الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
République Algérienne Démocratique et Populaire

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة أكلي محند أولحاج
- البويرة -
كلية الآداب واللغات

Ministère de l'Enseignement Supérieur
et de la Recherche Scientifique
Université Akli Mohand Oulhadj - Bouira -
ⵜⴰⵙⴷⴰⵡⵉⵜ ⴰⴽⵍⵉ ⵎⵓⵃⴻⵏⴷ ⵓⵍⵃⴰⵊ - ⵜⵓⴱⵉⵔⴻⴹ -
Faculté des Lettres et des Langues

جامعة البويرة

قسم اللغة والأدب العربي

التخصص: لسانيات عامة.

البنية اللغوية في القصيدة الصوفية "يا من يغيث الورى" لأبي مدين شعيب الغوث التلمساني

مذكرة مقدمة لاستكمال متطلبات الحصول على شهادة الليسانس

إعداد الطالبتين:

- شهيناز أوعيل بن عون
- عبير أنهيتي

إشراف الأستاذة:

- أمينة لعموري

السنة الجامعية:

2021-2020

شكر وتقدير

أولا نشكر الله عزّ وجلّ الذّي بإذنه تَتم الصّالِحات فكان التوفيقُ مِن عندِه قبل

كل شيءٍ لإنجاز هذه المذَكرة الهُ تواضعة

وثانيا نتقدمُ بِجزيل الشُّكر إلى الأستاذة الهُ شرفة أمينة لعموريعلى تَوجيهاتها

القَيِّمة و السَديدة وحُسن تعاهُ لها وخاصةً وُدها على جميع تساؤُلاتنا في أي وقت

كان

كذلك نتوجه بالشُّكر لجميع أساتِذَتنا الكِرام الذّين رَافقونا في مِشوارنا الدِراسي

في قسم اللّغة والأدب العربي

أهدي ثمرة جهدي المُتواضع هذا إلى غاليتي الحبيبة والدتي حَفِظها الله لي من كل باس ،إلى الحُضن الدافئ الّذي ضمني صغيرةً واحتواني وأمَدني بالقوة إلى العين التي تَلهفت لرؤية هذا اليوم الذي أتخطى فيه أولى مراحل دراساتي العُليا مُرافقةً إيايَ بدُعائها في كل آن وحين شَكر الله لِسانها وأدامها لي ولعائلتي الصغيرة

إلى والدي السندُ و العونُ الذي علمني أنَّ الدراسة هي الطريق لإثبات ذاتي و وَضع النجاح فيها هدفا نُصب عيني وجب تحقيقه

إلى أخواي الحبيبان الطيِّبان حسام ويونس بارك الله لي فيهما ورعاهما اللّذان شجعاني

إلى كل مَن تمنى لي الأفضل دومًا

أوعيل بن عون شهيناز

إلى بلسم الروح ودواء الجروح

إلى مَن رَبَّت وتعبت وسَهِرت و تأملت تراني في أعلى المراتب إليك حبيبتي وغاليتي أمي

إلى مَن أ فتخر بحمل اسمه ،لطالما كُنت مُرافقا مُوجها نَاصحا و قدوة أقتدي بها

إليك أبي وسندي

حفظكما الله و جعلني ممن تفتخرون به و تحمدون الله عليه ،

إلى إخوتي الأربعة وجميع عائلة "أنهيتي "

أنهيتي عبير

مقدمة

تعتبر اللُّغة ظاهرة إنسانية تتجلى في شكل أصوات على حدِ تعريف ابن جني أو رموز وإشارات لتؤدي وظيفتها التواصلية في المجتمع ، واللغة ترتبط بالفكر بالدرجة الأولى لأن الإنسان ما إن يتكلم يترجم أفكاره إلى الواقع وهي فطرة في الإنسان تُولد معه وتُطوَّر مع الوقت بالاحتكاك مع أبناء المجتمع، فالذهن مزود بقواعد تركيبية نحوية تمكنه من تكوين مجموعة من الجمل على عدّة أوجه وبذلك فهي فطرية مكتسبة حيث يتمحور موضوع بحثنا هذا حول البنية اللغوية ُمطبقينها على القصيدة الصوفية " يا من يغيث الورى من بعد ما قنطوا " وقد قامتدراستُنا حول الإشكالية التالية:

كيفِية تَجَسُد البنية اللُّغوية في قصيدة أبي مدين شُعيب ومنه عالجنا الموضوع من خلال التَطرق للأسئلة الآتي ذِكرها:

ما مفهوم كل من البنية اللُّغوية والقصيدة الصوفية ؟

من هو أبو مدين و ما مذهبه الديني ؟

ما هي أنواع المُستويات اللّغوية في القصيدة؟

ولتوضيح هذه النِقاط قُمنا بهيكلَة بحثِ نا على خطة تضمنت مقدمة وفصلين و خاتمة ، حيث جاء **الفصل الأول**بِعنوان تحديد المفاهيم ، وقد تضمن ثلاث مباحث توزعت كالآتي، **المبحث الأول** : مفهوم البنية اللغوية و **المبحث الثاني** جاء تحت عنوان مفهوم القصيدة الصوفية أما **المبحث الثالث** فخصصناه للحديث عن الشاعر أبو

مدين،بالنسبة **للفصل الثاني** عَنَوناه ب" المستويات اللغوية في قصيدة " يا مغيث الورى للشاعر أبي مدين شعيب الغوث التلمساني و هو فصل نظري و تطبيقي في الوقت نفسه، كانت البداية فيه بدراسة نظرية ثم تلتها دراسة تطبيقية ، حيث تطرقنا فيه إلى تحليل القصيدة تحليلاً بنيوياً ، واشتمل هذا الفصل على أربعة مباحث ، خصصنا **المبحث الأول** للمستوى الصوتي ، الذّي تَضَمَّنتعريفاً للمستوى الصوتي و تعريف الصوت لغةً واصطلاحا كما قمنا بالحديث عن مخارِج الأصوات وصِفاتها ثم انتقلنا بعدها إلى دِراسة تَطبيقية اشتملت على جانب داخلي تضمن الأصوات المهيمنة على القصيدة من حيث تكرارها ومخارجها وصفاتها بالإضافة إلى ظاهرتي النبر والتنغيم أما الجانب الخارجي فتضمن الإيقاع والبحر والقافية والروي والزحافات

و **المبحث الثاني** خصَّصناه للمستوى الصرفي ضمَّنا فيه تعريفاً لَه ثم بعدها مباشرةً التعريفَ بعلِم الصرف هذا بالنسبة للدراسة النظرية أما الدراسة التطبيقية فقد احتوت على دراسة الأسماء الموجودة في القصيدة بالتركيز على المشتقات إضافةً إلى دراسة الأفعال من حيث الزّمن والطّبيعة(التجريد الزيادة اللزوم و التعدي).

وبالنسبة **للمبحث الثالث** كان للمستوى التركيبي ، ففي جانبه النظري أوَردنا تعريف لكل من المستوى التركيبي، والتركيب و النحو لغة و اصطلاحاً و درسنا في القصيدة التقديم والتأخير و الفصل والوصل و الجملة ، ثُم المبحث الرابع وَ

خصَّصناه للمستوى الدلالي قَدَمنا فيهتعريفاً لَه و تعريف الدَّلالة لغةً واصطلاحاً و كَذا الحقول الدلاليةثم الرمز وَيليه ُم الأسلوب الخبري والأسلوب الإنشائي وأمثلةٍ عنهم .

وفي الأخير ختمنا بحثنا بخاتمة شملت أهم النتائج التي توصلنا إليها من خلال دراستنا أمَّا عن المنهج الذي اعتمدنا عليه هو المنهج الوصفي الإحصائي الذي يعتمد على إحصاء ووصف الظاهرة اللغوية ومن أهم المراجع التي ِلستعنابها في بحثنا هي : النظرية البنائية في النقد الأدبي لصلاح فضل والأصوات اللغوية لإبراهيم أنيس و بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني لتوفيق الفيل ، ومن الصعوبات التي واجهتنا هي التردد على الكتب الالكترونية بحكم عدم توفر المراجع الورقية بالإضافة إلى جائحة كرونا التي كان لها الأثر في غلق المكتبة وهذا ما صعب علينا العمل ، و صعوبة تحميل بعض المراجع مثل لسان العرب و أيضا صعوبة إختيار المراجع نظرًا لغزارتها.

ومن الأسباب التي دفعتنا إلى اختيار هذا الموضوع هو الميول لمثل هذه مواضيع خاصة بعدما تطرقنا إليها العام الماضي في مقياس مستويات التحليل اللساني لكن بشكل سطحي ، و الّرغبة في الغوص إلى أعماق هذا الموضوع والإحاطة بكل جوانبِه والتوصُّل إلى معرفةكل مستوى من المستويات بشكل مفصل ، و في الأخير نتمنى أن تكون دراستنا ُملمة بالموضوع وشاملة له.

الفصل الأول: تحديد المفاهيم.

المبحث الأول:مفهوم البنية اللّغوية.

المبحث الثاني:مفهوم القصيدة الصوفية.

المبحث الثالث:نبذة عن الشَّاعر أبي مدين الغوث.

تعريف البنية:

لغةً: جاء في لسان العرب لابن منظور <<البِنية والبُنية ما بَنيتَهُ وهو الشيءُ والبُنى ..يقال بنية وهي مثل رشوة و رشا ، كان البِنية الهيئة التي بُنيت عليها مثل المِشيَةُ والرِكبَةُ و البُنيَةُ بالضم بنُية و بُنَى وبِنَى بِكسرِ الباء مقصورة مثل جِزية ، المقصور مثل البِنى ويقال : جزى وفلان صحيح البِنية أي الفِطرة وأَبنيتُ الرَّجُلَ أَعطَيتُهُ بُنَى وأَميرُ بتنَى بِه الأَرض>>[1]، فالبنية حسب ابن منظور الهيئة أو الكيفية التي يُبنى عليها البنيان أو الشيء كما نجدها تدل على الرشوة .

أما ابن فارس يعرفها بقوله : <<الباء و النون والياء أصل واحد وهو بناء الشيء بِضمِ بعضِه إلى بعض ويقول: بَنَيتُ البِنَاء وبَنيتُهُ ويقال: بُنَى و بُنَى و بِنَية وبِنَى بضم الباء وكسرها>>،[2]ومنه فقد استهل ابن فارس تعريفه للبنية بالمادة اللغوية المكونة لها وهي الباء و النون و الياء واعتبرها أصلا أي انه أعطى لنامصدر الفعل الثلاثي بنى الذي يعني ضَم الشّيء بعضه إلى بعض و البِنَيةُ بكسر الباء أو ضمها تحملُ نفس الدَلالة .

إذن فالمعنى اللُّغوي لكلمة بنية يدور حول الطريقة التي يُبنى عليها الشّيء بضمِ بعضِه إلى بعض .

---

[1] جمال الدين ابن منظور،لسان العرب،تح:يوسف خياط ،دار لسان العرب،بيروت ،ص14.

[2] أحمد بن فارس ،مقاييس اللغة،ج1 ،تح: عبد السلام هارون ، دار الفكر ،القاهرة ،1979م ،ص302-303 .

اصطلاحاً:

ظهر مصطلح البِنية في القرن التاسع عشر ،حيث اعتبرها بعض العلماء سيدة العلم و الفلسفة رقم واحد ... إبتداءا من سنة 1966م حتى اليوم و على الرغم من مجيئها متأخرةإلًا أنه كان لها الحظُ الوافر من الاهتمام من قبل الدارسين ، الأمر الذي جعلها تتصدر العلم والفلسفة بعد أن كان حديثُهم يتمحور حول الموجودات فقط وهذا ما يوضحه قول **ابراهيمزكريا** : <<و بعد أن كان الفلاسفة حتى عهد قريب لا يتحدثون إلا عن" الوجود "و "الذات" و" الإنسان " و "التاريخ" اصبحوا الآن لا يتحدثون إلا عن "البنية " و "النسق" و "النظام" و اللّغة" .>>[1]

أما عن أصل اشتقاق كلمة "البنية " يقول **صلاح فضل** :<< تشُتق كلمة بنية في اللّغات الأروبية من الأصل اللاتيني (Stuere)الذي يعني البناء أو الطريقة التي يقام بها مبنى ما>>.[2]هذا القول يحيلُ الدَّارِسَإلى وجه الشبه الموجود بينه و بين التعريف اللّغوي عند العرب و هذا ما لاحضناه من خلال التعريفات السابقة الُمساقة في هذا الموضوع و ما يؤكد ذلك تعليق **صلاح فضل**القائل: <<ولا يبتعد هذا كثيراعن أصل الكلمة في الاستخدام العربي القديم للدلالة على التشَيِّد والبِناء و التركيب ، وتجدُر الإشارة إلى أنّ القرآن الكريم قد استخدم هذا الأصل نيفا وعشرين مرة على

[1]ابراهيم زكريا ، مشكلات فلسفية مشكلة الفلسفة،د ط،دار مصر للطباعة،ص120.

[2] صلاح فضل ،النظرية البنائية في النقد الأدبي ،د ط ،دار الشروق،القاهرة ،1998م،ص120

صورة الفعل "بَنى" أو الأسماء "بِنَاء" و"بُنيان " و"مبَنى " لكن لم ترد فيه ولا في النُّصوص القديمة كلمة "بِنَية">>.[1]

أما بالنسبة للدّلالة الاصطلاحية لكلمة "البنية "عند البنيويين و النّقلادِ يين فإنَّنا نجدُ العديد من التعريفات لذا سنحاول أَن نعرِضَ لقولين أو ثـلاث نوضّحُ من خِـلالِ ـــــهمُ الاختلاف أو التّآبه القائِ م بيَنهاُ بدايةً مع **لـيفي ستراوس** الذي يعرّفها بقوله :**<<**تسم البِنية بطابع المـنظومة فهي تتألف من عنــاصر يَتبع ُتغيُّر أَحدِهَما تغيُّر العـــــناصِر الأُخرى لُكِّها >>.[2] فالبنية حسبهُعبارة عن نِ ظام يتألف من عـناصر متمـــاسكة و مترابطة و ُمنظَمة فيما بينها بحيث أي تغيير يُ صيب أحد تلك العَناصر يُ ؤدي إلـــى تغيُّر العناصر الأخرى و عليه فإنَّ هذه العناصر تعَتمِدُ على بعضـها البعض اعتمـادا كليا ، ثم يضيف **جان بياجيه** ثلاث خصائص للبـــنية بقوله: << مجمــوعة تحويلات تــحتوي على قـوانين كمجموعـة (تقابل خصائص العنـاصر) تبقى أو تعتنـــي بلعبة التحويلات نفسها ، دون أن تتعدى حدودها أو تستعين بعناصر خارجية و بكلمة موجزة تتألفُ البِنية من مميزات ثلاث الجملة، و التحويلات ،الضبط الذاتي .>>[3]

---

[1] صلاح فضل ،المرجع السابق،ص120.

[2] كلود ليفي ستراوس، تر:مصطفى صلاح،د ط، منشورات وزارة الثقافة و الإرشاد القومي،دمشق،1977،ص321.

[3] جان بياجيه، البنيوية،تر:عارف منيمة، ط 4،منشورات عويدات،باريس،1915،ص08.

وهذا يعني أن البنية في نظر **جان بياجيه** عبارة عن نظام من التحويلات يتضمن قواعد خاصة كنظام ، بمعنى أنها تختلف عن خصائص العناصر المكوِّنة له و تتم المحافظة عليه من خلال لعبة التحويلات التي لا تتجاوز حدود النظام ولا تلتجئ لعناصر خارجية عنه فهي تتضمن خصائص تتمثل في الجملة وتعني الشُمول و التحويلات و الضبط الذاتي ، و من خلال دراستنا لهذه الخصائص استنتجنا ما يلي:

الجملة: ُقصد بها تناسق البِنية داخليا.

التحويلات:أي أَنّ البِنية ليست وجودا ثابتا و إنما هي متحركة وفق قوانين تقوم بتحويل البنية ذاتها إلى بنية فعلية تتسم بدورها في التكوين و البناء وفي تحرير القوانين ذاتها .

الضبط الذاتي : ويعني أَنّ البنية لا تعتمد على مرجع خارجها لتبرير أو تعليل عملياتها التحويلية .

كما نجد تعريفـخَر يـُ قدُمه أحد خُصوم البِنيوية من رِجالات التاّريخ ألا وهو **ألبيرت سوبل** يقول :<<أَنّ مفهوم البنية هو مفهوم العلاقات الَباطِنة ،الثابتة ،الُمتعلقة وفقا لمبدأ الأَولوية الُطلقة لـِ لكُلِ على الأجزاء لا يكون من الممكن فهم أي عنصر من عناصر البِنية خارجًا عن الَوضع الذي َيشغلهُ داخل تلك البِنية أعني داخل المنظُومة الكُلية الشَاملة.>>[1]

[1] زكريا ابراهيم،المرجع نفسه،35.

والذّي نَفهمه مُن هذا التعريف للبِنية هو تألُفُها من مجموعةعناصر تجمع ُ بينها علاقة الثبَّات و التعَلُق و التدَاخُل بحيثُلا يمكن فَ هُمها خارج السياق .

نستنتج مما سبق أَنّ كل من **ليفي ستراوس** و **جان بياجيه** يقفان على القول بأَنَّ البِنية عبارة عن نظام له علاقاتِ ه الُمتماسكة و الُمتناسقة و لا تحتاج إلى عناصر خارجية كما قد ،أضاف **بياجيه** عنصر التحويلات الذي يجعل البنية ذات حركة عكس **ألبيرت سويل** الذّي أعطَى الصَدارة لمفهوُم الثبَّات على مفهوم الحركة وبهذا خالف التَّعريفات السابقة.

<u>تعريف اللُّغة</u> :

لغةً: جاء في لسان العرب لابن منظور في باب لغا :<<أَنّاللُّغة على وزن فُلَة مِن لَغوتأُي تكَلمتُ ... وأصلُها :لَغو كَكُرة ... وَقيلَ أَصلُها لَغَيأو لَغَو و الهاُء عِوضَ لام الِفعل ، وجمُعها لَغَى مثل قَرأو بُ رى والجمع لُغُات أو لَغُوت.>>[1]

يرى ابن منظور أَنّاللُّغة مأُخوذة مِن َمادة لَغَاأي تكلم ونطق وأِّنأصلُها لَغَيأو لَغَو و جَمُعها لُغات وهي على وزن فُلَة ،ومنه ُ فإنّ هذا التعريف شَمِلَ أصل الُمفردة (لَغَا) و الطّريقة التي تُجمع ُ عليها والوزن الأصلي لها.

[1] جمال الدين ابن منظور، المرجع السابق ،ص252.

أما في المعجم الَوسيط قِيل :<<من لغَاني القوَل لَغَوا:أي أَخطأَ، وقال باطِلاً ، ويُ قال :لَغَا فلُان لغَوا :أي أَخطأَ ، وقال باطلا .ويقال :أَلغى القاَئلُ ونويُ قالُ: أَلَغى مِن الَعدَدِ كذَا نلَّقَطهُ ...و اللَّغَط ما لاَيُ عتُدَ بِهيُ قال تكلَّمباللَّغَا و غلُت و يُ قال سمِعتُ غَائَهمُ :اختلاف كلامِهمُ و اللَّغوما لا يُ عتُدَبِه كَلاٌم وغَيُرهوُلاَ يصِلُ مِنهُ على فائدة و لا نفع و كلاٌم يبُدُر من للِّسان و لاَ يرِدُ معناه >>.[1]

لقدقدم لنا هذا المعجم عدة تعريفات لغوية للُّغة منها ما يُلِي على القَول و الكَلام والصَّوت، و حدَدَ الُمستوى الذّي تَيِمُ عَليهِ هذا الِفعل و هو اللِّسان كما أَنَّ هذه المادّة اللُّغوية تُدل على إلغاءِ القاَنونِ و الَعددِو إسقاطِه ،كما جعلَها مُجردَ أصواتٍ لا نفعَ مِنها .

اصطلاحاً:

عرّفها**ابن جني** بقوله:<<أصواتٌعبِّر بِهاَ كُلُ قومٍ عن أَغراضِهِم .>>[2] فهو بذلك يعتبراللُّغة ظاهرة من الظَّواهر الصوتية لها وظيفة اجتماعية هي التواصل بين أفراد المجتمع كما أنها وسيلة للتعبير عن أغراضهم و حاجاتهم،كما يتّبيُن لنا كذلك أّنها تختلف باختلاف المجتمع و الذّي يُ وضِّح ذلك قوله :"كل قوم ".

---

[1] ابراهيم مصطفى، حامد عبد القادر و آخرون، المعجم الوسيط ،المكتبة الحمالية، مادة لغا ، ص1002، بتصرف

[2] أبو الفتح ابن جني،تح:محمد علي النّجار،د ط، دار الهدى للطباعة والنشر،بيروت،ص33.

أما بالنسبة لمفهوم اللّغة عند اللّغويين المُحدَثين نجد من الغرب **فرديناند دي سوسير** الذّي عرّفَ اللّغة بقولهِ:**<<اللّغة** نِتاجٌ اجتماعيٌ لِمَلَكَة اللّسان و مجموعة من التقَاليد الضَرورية التي يَتبناها مُجتمع ما لِيُساعِدَ أَفرادَه على مُمارسة هذه المَلكة >>[1]، فدي سوسير يعتبر اللغة ظاهرة اجتماعية عامة يتخذها الناس كأداة للتواصل فيما بينهم ،كذلك اعتبرها ملكة فِطرية تُولَدُ مع الإنسان وتتَجَسَدُ مِن خلال العُضو الفاعِلِ لَها اللّسان أي أنها جزء منه .

يُعرِّفُ **ابراهيم أنيس** وهو من اللّغويين العرب المُحدَثين اللغّة فَيقول: <<هي نظامٌ عُرفي لرموز صوتية يَستلِغُها النَّاس في الاتصالِ بعضهمُ ببعضٍ>>[2]، من خلال هذا التعريف يتبين لنا أنه ركّز على العناصر التالية :

- أَنّ اللغّة ذات نِظام خاص بِها.
- أَنّ اللّغة مُتعارف عليها بين أفراد المجتمع .
- أَنّ اللّغة عبارة عن أصوات و هذه الأخيرة تُعتبَر من أَجَلّ و أَظهرِ مظَاهر اللّغة .
- أَنَّ اللّغة لا يُمكن أَن تنشأَ إلاّ في مُجتمعٍ و لاَ تُستعملُ إلاّ في مجتمعٍ .

[1] فرديناند دي سوسير،ترِيوئيل يوسف عزيز،دط،مراجعة النّص العربي:مالك يوسف المطلبي،دار الآفاق،ص27.

[2] ابراهيم أنيس ،اللّغة بين القومية والعالمية ،د ط،دار المعارف،مصر،1970م،ص11.

ومن ما سبق نستنتج أنّ**ابن جني** حدَّداللّغة في مجموعة من الأصوات على خلاف **ابراهيم أنيس** الذي أكّدعلى نظامية اللّغة **وفرديناند دي سوسير** الذّي اعتَبرها ظاهرةاجتماعية عامة لملكة اللّسان كما أشَار في مواضع غير هذه أنَّاللّغة عبارة عن نظام من العلامات وهذا يحيلنا إلى القول بأنّ هناك اختلاف بين القدُماء والمُحدَثين في تعريفهماللّغة .

<u>تعريف القصيدة</u> :

لغةً:جاء في لسان العرب لابن منظور:<<القَصدُ:إستقامةُ الطريق ،قَصَدَ يقصِدُقَصدًا فهو قَاصدٌ...و القَصدُ إتيان الشَّيئ>>[1].

حسب ما جاء في هذا التعريف فإنَّ "القَصدُ" عند ابن منظور إنَّما هو الإتيان بصورة حِسية مُلاحظة لما نُريد و تجسيدها مُعبرةً عن ذلك بغرض إيضاح القصد على هيئة معينة و مأخوذة من :<<قَصَدَ يقصِدُ قَصدًا فهو قَاصِدٌ . الشَّاعر:أنشأ القصَائِد..الشّيئ عناهُ قَصدًا من كلامه كذا...وقَصّدَ يُقَصِّدُ تَقصيدًا، الشَّاعرُ الشِّعرَ قَحهُ جوَّدَه هَذَبهُ ، والقصِيدةُ :(ج)قَصائِد من الشّعر :سَبعةُ أَبيات فأكثر>>[2] تضمَّن هذا التعريف المادة اللُّغوية التي أُخِذَت منها "القَصيدة" وهي مادة (ق ص د) والتي تعني إيصال كلام أو رسالة في نفسِ الشَّاعر في هيكل أدبّي شِعري مُنظّما مُنقَحا

[1] ابن منظور،المرجع نفسه، مادة (ق ص د)،264.

[2] المنظمة العربية للتربية والثقافة و العلوم،جماعة من كبار اللغويين العرب،المعجم الأساسي للناطقين باللّغة العربية،و متعلميها،ص989

مُجودًا و مُهذبًا مُنتَقيًا في ذلك الألفاظ والمعاني المناسبة بدقةٍ، إذ لا تسمى الأبيات الأقل من سبعةٍ من الشّعرِ قصيدةً إلا إذا تجاوز عددها سبع أبيات.

اصطلاحاً: يعرفها **أحمد مطلوب**بأنّها :<<مجموعة من الأبيات الشّعرية ترتبط بوزن واحد من الأوزان العربية و تلتزم فيها قافية واحدة>>[1] ركز **أحمد مطلوب** في تعريفه هذا على هيكلة القصيدة الخارجية إلى جانب الظوابط التي تخضع لها (الوزن والقافية) والتي ترسم الملامح العامة للقصيدة.

و جاء في معجم اللّغة العربية المعاصرة تَعريفها كالآتي :<<قصيدةٌ [مفرد]،(ج)قصائِد :مجموعة من الأبيات الشّعرية متَّحِدة في الوزن و القافية و الَروي وهي تتكون من سبعة أبيات فأكثر "قصيدة غزلية"...وبيتُ القصيدِة: البيت المُتضَمِّن غاية الشّاعر أو أنفسُ أبياتها>>.[2]الملاحظ من التعريف السابق أنَّ أحمد مختار عمر قد جمع بين الملامح العامة للقصيدة و الغاية التي يَوُد الشَّاعر إيصالها من خلال تلك الأبيات فهي مزيج من ألفاظ ومعاني مُنتَقاة بدقة خاضعة لقوانين العروض بحيثُ يعبِّرُ كل منها على مَكُون نفس الشّاعر .

من خلال هذه التعريفات للقصيدة نكوِّن فكرة مفادُها أنَّ القصيدة عمل أو لون فني أدبي لا يمكن تحديد بداياته الأولى من ظهوره فهو موجود من العصر

[1] أحمد مطلوب،معجم مصطلحات النقد العربي القديم ،مكتبة لبنان ،بيروت،ط 1، 2001م،ص323.

[2]أحمد مختار عمر ،معجم اللغة العربية المعاصرة،عالم الكتب،م2،ط1، 2008م،ص1820.

الجاهلي أو ربما قبل ذلك ، و هو إنتاج منبعهُ النَّفس البشرية و ما يختلجها من مشاعر و عواطف منظُومة في قالب شعري ذو معاني وألفاظ مُنتقاة بدقةٍ متناهية في عدد محدد من الأبيات تتناول موضوعا واحدا ،بحيثُ تخضع القصيدة لنظام العروض الذي يتحكم في تغيُّر شكلها مباشرةً.

تعريف التصوُّف:

لغةً:ورد في لسان العرب مفهوم التصوُّف اللغوي في قوله:<<الصُوف للظأنِ وما أشبهها>>[1]،نسبَ **ابن منظور**" الصوف " إلى الحيوان الذي تأتي منه و هو المادة التي تُحاك بها ملابس الُمتَصوِّفون والتي قيل في أغلب الكتب أنَّ تسمية الصوفية جاءت من اللِّباس الذي يلبسُه أهل هذا المذهب تقشُّفًا، و جعل من الصوف دلالة على التصوُّف في هذا المقام.

وفي تعريف آخر قيل:<<تَصَوَّفَيتصوَّفُ ،تَصَوُّفًا ،فهو متصوِّف . تَصوَّفَ الشّخص: صار صوفِيا و اتبع سُلوك الصُّوفية و حالاتهم ، لَبِسَ الصوف >>[2] ورد تعريف التصوُّف هنا على وجهين اثنين أولهما "سلوك" أي أفعال ناتجة عن قناعات منها الزهد في الدُّنيا إبتغاء الآخرة ،أما الوجه الثاني واضح وهو "اللّباس"أي الكِسوةُ أو ما يرتديه الإنسان مُحاكًا من الصوف .

---

[1] ابن منظور،لسان العرب،دار صادر،بيروت،لبنان،م9، مادة (ص و ف) ،ص199.

[2]أحمد مختار عمر،المرجع نفسه ،مادة (ص و ف)،ص1336.

اصطلاحياعرّفه **عبده غالب أحمد عيسى** قائلا :<<علم التصوُّف يهتم بصفاء القلب من الشهوات ... وبصفائه من الكُدُرات أي الأمراض القلبية كالحقد و الحسد،و الكِبر والعُجب و الغرور وسوء الظنّ بالنَّاس >>[1]. تحدث هذا التعريف عن وجوب تنقية النّفس في الشَوائب التي تعكِر صَفَو القلب وبالتالي تدُنسُ الروح والتي يُوليها المتصوِّفة بالغ الاهتمام .

كما نجده في موضع آخر عرفه بتقسيمه إياه إلى نوعين وهما: <<تعريفه علما:هو علْم بأُصول يُعرَفُ بها صلاحُ القلبِ و سائر الحواس ،تعريفه عملا:هو الأخذ بالأحواط من المؤمورات واجتناب المُنهيات و الاقتصار على الضروريات من المباحث>>[2]، لقد جمع هذا التعريف بين الجانب الروحي النفسي و الجانب المادي المحسوس فالمطلع على هذا التعريف يتفطن إلى أنَّ التصوُّف له دِعامَتين العلم بسائر أحوال النفس ومنه العمل على إبقائها بعيدة عن ما يُعكِر صفاءها من غرائز،و اتباع أوامر الله و اجتناب نواهيه .

خلاصة القول أنَّ التصوُّف هو مذهب ديني يقتصر على تحسين السلوك و يسعى لفصل الروح عن الجسد أي يُلغي الجانب الغريزي في الإنسان ليسموا بالروح عما يدنسُها ،وهذا ما توضحه التعريفات المقدمة و المتقاربة في مضمونها ،فالصوفي

[1] عبده غالب أحمد عيسى، مفهوم التصوف،دار الجيل ،بيروت،ط1 ،1992م،ص12.

[2] عبده غالب أحمد عيسى ، المرجع السابق،ص25.

يتفرغ لطاعة الله وحده لا شريك له بتطهير النّفس من شهواتها و ما يُغريها و كبح ذلك فينعكس هذا الجانب الداخلي النفسي على المظهر الخارجي وتحديدا على السلوك ومنه فإنَّ المتصوِّفة يـُخضِعون أنفُسهم إلى مراقبة ذاتية لسلوكهم و يـُشَدِّدون فيها ويسَعَونَ في ذلك إلى الله سبحانه وتعالى وَنيل رِضوانه.

نبذة عن الشّاعر أبي مدين الغوث

أبو مدين الغوث (ت594هـ)الملقب بأبي مدين التِلمساني و سُمِّي بالغوث لُبلوغِه أعلى درجات الصوفية و<< هو شُعيب بن الحسين الأندلسي الشَهير بأبي مدين الغَوث وُلِد في إشبيلية بقرية قطنيانة>>[1]، عاش هذا الشّاعر حياةً بسيطة للغاية فقد نشأ يتيما مع إخوته يرعى الغنم في أُسرة فقيرة ، لكِنفَس أبي مدين التَواقَةُ للعلم أَبت أَنتبقى سجينة الجهل والظلام فهرب من إخوته طالًبا العلم ،وتتلمذ على يد **أبي الحسن بن حرزهم الصوفي** في المغرب واختتَم معرفته الصُّوفية على يد الإمام **باز الله الأشهب بن عبد القادر الجيلاني** في لقاء معه في رحلة الحجيج ،وبهذا فإّنه قد تلقى دروسا في التصّو ف على أيدي أبرز شيوخه منذُ كان مريدًا على أُولى درجات سُلّمِ السُلوك إلى أن أصبح شيخا ،ومن تلامِنته الشَّيخ الأكبر **محي الدين بن عربي** الذي أخذ عنه السلوك وتثقف على يده على أتم ما يكون في الرِّحلة الصوفية ،وبعد نُيوع صِيتِ أبي مدين وصلت الأنباء إلى السلطانيعقوب المنصور الذي طلب لِقائه ُ ليختبره ُ فكان الغوثُ ذلك الحين طاعنا في السِّن يشُقُ عليه السّفر واشتَد عيه المرض على ذلك الدّرب ،تحديدا في" رابطة العُبادفَاتَه ُ المنية هناك <<وكان آخر كلامه الله حق...>>[2] ،دُفِن في العُباد (تلمسان).

---

[1]يوسف زيدان، شعراء الصوفية المجهولون ،دار الجيل،بيروت ،ط2، 1996م،ص34.

[2]عبد الحليم محمود،شيخ الشيوخ أبي مدين الغوث حياته و مراجعه إلى الله،دار المعارف ،القاهرة، ص [من51إلى 53].

ترك أبو مدين كتابا وحدًا وهو **أسس التوحيد** و مجموعة من القصائد المُتفرقة أشهرها التى شرحها حكيم الصّوفية **ابن عطاء الله السكندري** وخمَّسها **بن العربي** تقول في مطلعها :

مَا لَـــــذَّةُ العَيشِ إلاَ صُحبَةُ الفُقَرا ... هُم السَلاَطِيـــــنُ والسَادَاتُ و الأُمَرا

فَصَـــاحِبهُم وتَأَدَّبْ فِي مَجَالِسِهِـــم ... وَ خَـــلِّ حَضَّكَ مَهمَا قَدَّمُـــوكَ وَرَا

و اِستَقِم الوَقتَ واحضُر لَئِما مَعَهمُ ... واِعلَم بِأَنَّ الرضا يَختَصُ مَن حَضَرَا

و لاَزِم الصَّمتَ إلاَ أَن سُئِلتَ فَقُل ... لاَ عِلمَ عِندِي وكُن بِالجَهلِ مُستَتِرَا >>[1]

[1] يوسف زيدان،المرجع نفسه،ص 42- 43.

الفصل الثاني :المستويات لـُّغوية في قصيدة "يا من يغيث الورى من بعد ما قنطوا"لأبي مدين شعيبالغوث .

المبحث الاول: المستوى الصوتي

المبحث الثاني: المستوى الصرفي

المبحث الثالث: المستوى التركيبي

المبحث الرابع: المستوى الدلالي

1 المستوى الصوتي

1 - 1 دراسة نظرية:

المستوى الصوتي هو المستوى الذي<< تدرس فيه الحروف ورمزياتها وتكويناتها الموسيقية من نبر وتنغيم وإيقاع ويتم معرفته من خلال الصوتيات 'ويتناول من اللغة والأصوات فيحرر صفاتها ومخارجها >>.[1]يتضح لنا من هذا أنَّ المستوى الصَّوتي يتم فيه دراسة الأصوات من حيث مخارجها وصِفاتها بالإضافة إلى دراسة الظواهر الصوتية من نبرٍ وتنغيمٍ هذا من الجانب الداخلي أما الجانب الخارجي فيتمثل في الإيقاع.

تعريف الصوت:

لغةً :جاء في معجم مقاييس اللغة في مادة "صات": <<هو جِنْسٌلِـ كُلِ ما قَعَ فِي أُذن السَّامع >>.[2] فالصَّوتُحسبه كل ما تَ لتقَطُه أُذن السامع .

إصطلاحا:

عرَّفه **ابن جني**بقوله :<<هو عرض يخرج مع النفس مستطيلا متصلا حتى يعرض له في الحلق والفم والشفتين مقاطع تثنيه عن امتداده واستطالته ويسمى المقطع أينما عرض له حرفا وتختلف أجراس الحروف باختلاف مقاطعها>>.[3]

---

[1] صلاح فضل ،المرجع السابق ، ص319 .

[2] ابن فارس ،مقاييس اللغة،دار الفكر ،د ط،1979م ،ص318.

[3] أبو الفتح ابن جني،المرجع نفسه ،ص06.

فهو في تعريفه يوضح لنا ملامح الصوت اللغوي وكيفية خروجه وحدوثه وعوامل تقاطعه واختلاف جَرسِه بِحسبِ اختلاف مقاطعه .

تقسيم الأصوات :

ذهب اللغويون المحدثين في تقسيم الأصوات إلى قسمين ؛قسم اصطلحوا عليه تسمية**(consonant)** والقسم الثاني**(vowels)** فالقسم الأول يسمى الأصوات الساكنة والثاني أصوات اللين حيث يرى **إبراهيم أنيس** أن <<أساس هذا التقسيم عندهم هو الطبيعة الصوتية لكل منهما >>.[1]

فأصوات اللين في العربية هي:<<ما اصطلح القدماء على تسميتها بالحركات من فتحة وضمة وكسرة وكذلك ما سموه بألف المد وياء المد و واو المد وما عادا هذا فأصوات ساكنة>>.[2]وهذا يعني أن الأصوات الساكنة تتمثل في الأحرف الهجائية.

مخارج الأصوات:

يرى المحدثون أن مخارج الأصوات الساكنة في الفصحى هي :

1_ المخرج الشفوي :الأصوات التي ترتبط به هي الباء والميم والواو

[1] إبراهيم أنيس ،الأصوات اللغوية ،ط 2،مكتبة نهضة مصر ،1950م ،ص 30.

[2]المرجع السابق ،ص 30.

2_ المخرج الشفوي الأسناني: يخرج منه صوت الفاء.

3 _ المخرج الأسناني : يخرج منه صوت الذال والظاء والثاء .

4_المخرج اللّ ثوي : ويخرج منه صوت اللام و الراء والنون .

5_المخرج الأسناني اللّ ثوي : وهو مخرج الدال والضاء والتاء والطاء والسين والصاد والزاي .

6_ المخرج الغاري :يرتبط به صوت الجيم والشين و الياء .

7_ المخرج اللّ هوي:يخرج منه صوت القاف .

8_ المخرج الحلقي: يخرج منه صوتان هما العين والحاء.

9_ المخرج الطبقي: يخرج منه حرف الكاف والغين والخاء.

10_ المخرج الُحنجري :يخرج منه الهمزة والهاء.[1]

صفات الأصوات:

الجهر:هو << اهتزاز الأوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت>>.[1] وهذا يعني أن اندفاع الهواء من خلال الوتران الصوتيان يؤدي إلى اهتزازهما وبهذا ينتج لنا صوت موسيقي يتميز بالشدة.

[1]حازم علي كمال الدين، دراسة في علم الأصوات،ط1، مكتبة الآداب ،القاهرة،1999م،ص

والأصوات المجهورة في العربية هي:

أ/_**الصوامت:** [الباء ،الميم، الواو ، الذال ،الظاء ،الدال ، الضاد ،الزاي ،اللام ، الراء ،النون ،الجيم ، الياء ،الغين، العين **]**

ب/_**الحركات:[**الفتحة القصيرة ،الفتحة الطويلة ،الكسرة القصيرة ،الكسرة الطويلة ،الضمة القصيرة ،الضمة الطويلة **]**

الهمس:<<هو عدم اهتزاز الاوتار الصوتية عند مرور الهواء بها أثناء النطق بالصوت>>[2]

يتضح لنا ان الهمس عكس الجهر بحث أن الهمس لا يهتز معه الوتران الصوتيان ولا يُسمع لهما رنين حين النطق بالصوت .

<u>والأصوات المهموسة في العربية هي :</u>[الطاء ،لفاء ،الثاء ،التاء ،السين ،الصاد ، الشين ،الكاف ،الخاء ،القاف ،الحاء ،الهمزة ،الهاء]

الانفجار :<<هو انحباس الهواء انحباسًا كاملاً خلف أعضاء النطق، ثم تنفتح هذه ا ل الاعضاء فيندفع الهواء محدثًا نوعًا من الانفجار>>[3]. معنى هذا أن الصوت الانفجاري

---

[1]المرجع السابق،ص36.

[2] المرجع السابق،ص37.

[3] المرجع نفسه،ص37.

يحدث من خلال انحباس الهواء خلف الاعضاء ولا يخرج الصوت منها الا بعد انفصال الأعضاء ثم يُحدث النفس ذلك الصوت .

<u>والأصوات الانفجارية في اللغة الفصحى هي :</u>

[الباء والدال و الضاد والتاء والطاء والكاف والقاف والهمزة]

الاحتكاك:<<هو احتكاك الهواء بأعضاء النطق عند مروره بها" ،وهذا الاحتكاك ناتج عن ضيق مجرى الهواء الخارج من الرئتي>>[1].

أي أنَّ الأصوات الاحتكاكية لا ًينحبسُ معها الهواء وإنما يكتفي بأن يكون المجرى ضّيق بحيث أنه إذا مر الهواء في هذا المجرى يحدث نوعا من الصفير

<u>الايقاع الداخلي:</u>.

1 **<u>دراسة نظرية:</u>**

يذهب الشُّعراء عادةً إلى اتخاذ عملية تكرار الأصوات كَوسيلة َبلاغِية تُضفِي على الكلام نغمة موسيقية وعلى المعنى القوة والوُّضوح ومن هنا سوف نقوم بإحصاء بعض الأصوات التي هيمنت على قصيدة "يا مغيث الورى " لأبي مدين الغوث بالإضافة الى تحديد مخارج هذه الأصوات وصفاتها وهي كالآتي :

[1] المرجع نفسه،ص38.

الصوت	مخرجه[2]	صفته[1]	تكراره
الألف	حنجري	إنفجاري لا مهموس ولا مجهور	112
اللام	لثوي	مجهور	60
الميم	شفوي	مجهور	49
الواو	شفوي	مجهور	50
الياء	غاري	مجهور	42
النون	لثوي	مجهور	32
الطاء	أسناني لثوي	إنفجاري مهموس مفخم	20
التاء	أسناني لثوي	إنفجاري مهموس	29
الباء	شفوي	إنفجاري مجهور	21

من خلال الجدول يتضح لنا أن **الألف** كانت لهُ الصدارة في التكرار من بين الحروف الأخرى ،فقد تكرر في القصيدة مئة واثنا عشر مرة (112) تنوع ما بين همزة قطع وهمزة وصل وألف إشباعٍ ،فهو من الأصوات الانفجارية الحُنجُرية ومن أمثلتهِ : الورى أكف ،استنزلوا.....الخ ،ثم يليه بعد ذلك حرف **اللام** المتكرر ستون مرة (60)

[1]حازم علي كمال الدين ،المرجع نفسه ، ص 22_ 23 .

[2]محمد جواد النوري ،علم الأصوات العربية ، منشورات جامعة القدس المفتوحة ،غزة،ط1، 1996م،ص ه .

و يعتبر هذا الصوت من الأصوات الَمجهورُة التي تتَمَيَّز باللٌ يونة والُمرونة وذلك نحو : له ،الغلط ،لا، الرسول، ملحد....

كما نلاحظ أيضاً أن حرف **الواو** قد تكّرر خمسون مرة (50) ، و هو من الأصوات المجهورة ذات القوة والشّدة فاستعمله ُالشَّاعر في الرَّبط بين الأبيات و الأفكار مثل :وعامل ،و الأرض ،وأنت ، وما،....

حرف **الميم**:هو صوت مجهور تكرر في القصيدة تسعة واربعون مرة (49) مثل: من، المعهود ،ما، مسرور، مغتبط،... .

حرف **الطاء**: تكّرر في القصيدة عشرون مرة (20) إلا أنَّ أضفَ ى على القصيدة نغمة موسيقية وذلك راجع ٌلاتخاذِه الشَّاعر له ُكَحرفِـووي ،فيُ عتَبُر من الأصوات المجهورة الانفجارية الُمفخَمة مثل قسطوا ،قنطوا ،شطط، يشترط ... .

حرف **التاء:** يعتبر من الأصوات الانفجارية المهموسة ،كّرره الشَّاعر أبو مدين تسعة وعشرون مرة (29) ،ومن المعروف أنَّه من الحروف الُمثيرة للعواطف مثل: تمدُّ ،تغدوا

حرف **الياء** : تكرَّر في القصيدة اثنان وأربعون مرة (42) وهو من الأصوات المجهورة من أمثلته : يغيث ،يريهم ، يـُقاس ، يحلّي ... .

حرف **الباء** : تكّرر في القصيدة واحد وعشرون مرة (21) ، وهو من الأصوات الانفجارية المجهورة مثل : البهائم ، بسطوا ، بريته،... .

ومن كل هذا يتبين لنا أنَّ الشَّاعر لجأ إلى تْوَظِيف الأصوات المجهورة بكثرة وذلك يتناسب مع حالته الُمنفعلة فمثلا نجد حرف **الألف المهموزة** التي لَفتَت الانتباه كثيرا في القصيدة نحو : أكرم ، أنت ،أخبر ....وهي كلها تدل على اللّه ،كما نجده استعمل **الألف ذات النفس الطويل** وذلك حين استغاثَ بِالله من أجل العِباد القاذِ طِين في قولِه "يا َمنْ ُيغِيثُ الَورى مِنْ َبعِما قَ َنطُوا " هنا الشَّاعر أبو مدين استعان بألف الاستغاثة للوصول إلى المستغاث بِه إلا وهو الله ، كما نجِده ُاستعملها في الإنكار نحو قوله :لا نفاذ لها ، لا يُرى ...وبالنسبة للألف الواقعة في آخر الكلمة اقتصر تأثيرها في امتداد الصوت فقط ،أّما حرف **الَواو** فقد استعمله الشَّاعر في قصيدته للرَّبط بين أبيات القصيدة من جهة وبين الأفكار التي عّبر عنها ،فكثيرا ما لاحظنا تَصدُرها بعض الأبيات ، كما استعملها أيضًا كإشباعٍ لأواخر الكلمات، وبالنسبة لحرف **اللام** فقد استعان به أبي مدين للتعريف بالأشياء نحو : الورى ، المقدور ، المعهود ،كما نجدها أيضاّ في حروف النفي مثل: لا ،لم ... .

ومن الأحرف أو الأصوات البارزة نجد حرف **الطاء** الّذي يمثل حرف َروِيْ القصيدة ، فكان له صدى و نغمة موسيقية جلّية وكيف لا فهو من الأصوات المجهورة الانفجارية ذات الشّدة .

كل هذه الأصوات وغيرها كانت بمثابة الُمتنفَّسِ لما يشعر به الشَّاعر وما يُريد التَّعبير عنه من مشاعر وأحاسيس ، حيث تبين أنَّه كان يستغيثُ بالله من أجلِ

حالِ العباد ، كما بَيَّن فضلَ اللهِ وكرمِه على عباده ، كما بيَّن في آخر القصيدة فرحة النَّاس وَبهجَتهَمُ بالرَّسول صلى الله عليه وسلم يوَم القيامةِ

2_ **النبر والتنغيم:**

أ_ التنغيم:<<هو رفع ُالصَّوت و خَفْضِه أثناء الكلام >>.[1]

ومن امثلته قول الشَّاعر : "**يا من** يغيث الورى من بعد ما قنطوا "

نلاحظ هنا أنَّ أبو مدين رفع صَوتهَ حين نَطقَ بِحرف النِّداء "الياء" فهو يسعى من خلالِه إلى مناجاة الله لإعانة عباده القانطين ،فهو الوحيد القادر على ذلك وكذلك في قوله : "يا' عادلاً لا يُرى في حكمه شطط"

كما نلاحظ هنا كذلك استعمل نغمة عالية بيَّن من خلالها عدل الله وإنصافه

ب_ النبر :<<هو إعطاء مقطع من بين مقاطع متتابعة مزيداً من الضغط >>.[2]

ومن أمثلته في القصيدة نجد :

كلٌّ ينال← مقطع منبور لأنه احتوى على إدغام ساهم في إضفاء قوة وشّدة في الجملة

وكذلك في قوله يا عادلاً لا يرى ← هنا حرف المد كان له الأثر في جعل المقطع منبور

---

[1] حازم علي كمال الدين ، المرجع نفسه ، ص103.

[2] المرجع نفسه ، ص 95 .

الإيقاع الخارجي :يشمل هذا الجانب البحر والتفعيلات والقافية والروي و التقطيع العروضي بالإضافة إلى التَّصريع ، في البِداية سوف نقوم بالحديث عن التقطيع العروضي مع تِ بيان البحر الذي اعتمده الشَّعر لبناء قَ صِيدتِ ه بالإضافة إلى القافية وحروفها والزحافات والعِلل التي تخَلَ لت ذاك البحر.

1_**التقطيع العروضي:** والمقصود به " تقسيم البيت إلى أجزاء بِمقدار التفَعيلات ، ثم توُضَع كُلُ تفَعيلِة تحتَما يُماثِلُ ها من قطع البيت في الحَركات والسَّكنات ".[1]

_*تقطيع أبيات من القصيدة*: قال الشاعر أبي مدين شعيب الغوث :

يا من يُغيث الوَرى مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُو

يَا مَنْ يُغِيثُ لْوَرَى مِنْ بَعْدِ ما قَنَطُو

0/// 0/ /0/ 0/ 0//0 / 0// 0/ 0/

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

اِرْحَم عبيداً أكفَّ الفُقرِ قد بَسَطوا

اِرحْم عَبِيْدَنأَكُفَ لْفَقْرِ قَدْ بَسطُو

0/ // 0//0/0/ 0// 0/ 0// 0/0/

[1] محمد التونجي ، المعجم المفصل في الأدب ، الجزء الأول ، ط 2 ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان، 1999م،ص 274.

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

و يقول أيضاً :

فشاربٌ بذنوبِ الذَّنبِ غصَّ بهِ

فشَارِبُنْ بِذَنُوبِ ذَنْبِ غُصْصَ بِهِي

0///0//0/0 /0/// 0// 0//

مُتفَعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

وآخرون كما أخبرتنا خلطوا

وأُأَخرونَ كَما اخبرتنا خلَطُو

0///0//0/0/0///0///0/

مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَعِلُنْ

نلاحظ من خلال هذا التقطيع أنَّ الشَّاعر اعتمد على نظام الشَّطرين المُتساوِيين المُتناظِرين القائمين على وحدة الوَّزن كما يظهر لنا أيضا أنَّه بنى قصيدَته على بحر البسيط هذا الأخير الَّذي يعُد من البُحور المُركبة فاستعمله الشَّاعر تامًا غيرَ مجزوءِ وهذه البطاقة توضِّح لنا بعض المعلومات الخاصة ببحر البسيط وهي كالآتي :

بحر البسيط

واضِعُه **: الخليل بن أحمد الفراهيدي**

سبب تسميته : "قيلُ سميَّ بسيطاً لِانْبِساطِ الحَركات في عُروضِه وضَرْبِه " .

مِفتاحه : إنّ البَسيطَ لَدَيْهِ بَسْطُ الأَمَلُ

مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ مُسْتَفْعِلُنْ فَاعِلُنْ

من خلال التَّقطيع السابق للأبيات تبيَّن لنا أنَّ عروض الشَطرِ الأول وضربُ الشطر الثاني في كلا البيتين مَبْخُوْنَة أي دَخل عليها **زِحاف الخَبْنْ** وذلك في تفعيلة فَاعِلُنْ التي صارت فعلن ، كما تبيَّن لنا أيضاً دخول **الطَّي** على تفعيلة مُسْتَفْعِلُنْ فصَارت مستعلن ودخول **الخبن** كذلك على مُسْتَفْعِلُنْ فصارت متَفْعِلُنْ بالإضافة إلى دخول **زحاف الخبل والقبض** في بعض الأبيات الأخرى للقصيدة ، وبالنسبة للعَلْ وجدنا **عِلة القطع**التي دخلت على تفعيلة فَاعِلُنْفصارت فَاعِلْ و مُسْتَفْعِلُنْ صارت مُسْتَفْعِلْ وكل ما قلناه يوضحه الجدول التالي :

نوع الزحاف	تعريفه[1]	التفعيلة قبله	التفعيلة بعده
الخبن	هو حذف الثاني	فَاعِلُنْ مسْتفعِلن	فَعِلُنْ متفعلن

[1] أبي اسماعيل بن أبي بكر المقرى ، العروض والقوافي ، دار النشر للجامعات ، القاهرة،ط1، 2009 م ،ص 07 .

	الساكن		
الطي	حذف الرابع الساكن	مسْتفِعلْن ←	مسْتعِلْن
الخبل	حذف الثاني و الرابع الساكنين	مسْتفِعلْن ←	مَعِلْن
القبض	حذف الخامس الساكن	َاعِلْن ←	َاعِلْ

تحديد القافية و حروفها:

أ_ **القافية :**<< هي علْمٌ عَرفُ به أحوالُ أواخِر الأبيات الشّعرية من حركة و سكون ولزوم وجواز فصيح و قبيح ونحوها >>.[1]

تحديدها: قد قسطو ← نوعها ← قافية مطلقة لان حرف الروي متحرك

ب_ حروفها :

1_الروي<<هو الحرف للذي تُبنى عليه القصيدة وتُنسب إليه ويتكرَّر بتكرار القافية من بداية القصيدة إلى نهايتها >>[2]

_ وحرف الروي الذي اختاره الشاعر لقصيدته هو **حرف الطاء .**

[1] مفتاح عوَّاج ، الفاتح في العروض والقافية ،دار أسامة ، باتنة ،دط ، 2004 م، ص 303 .

[2] المرجع السابق،ص304.

2_ الوصل:<< وهو حرف المد [ألف ، واو، ياء] المتولد عن إشباع حركة الروي المطلق >>[1]، والوصل هنا يتمثل في الواو .

كما نجد أيضا التَّصريع و يعرف في علم العروض بأنَّه << أنْ تكون قافية الشطر و رويه ُعلى قافية الشطر الأول و رويه ويكثر في البيت الأول من كل قصيدة >> .[2]

تحديده : قال الشَّاعر :

يا من يغيث الورى من بعد ما قنطوا

0///0/

ارحم عبيداً أكفَّ الفقر قد بسطو

0/// 0/

1

[1] المرجع السابق، ص 312 .

[2] محمد التونجي ،المرجع نفسه، ص 256 .

2 المستوى الصرفي:

2_1 دراسة نظرية:

المستوى الصرفي هو المستوى " التي تدرس فيه الوحدات الصرفية ووظيفتها في لتكوينين اللّغوي أو الأدبي خاصة>>[1]،إذن هو المستوى الذي تدرس فيه الصِّيغ الصرفية ودورها في بناء النص الأدبي و الشّعري.

تعريف علم الصرف :

لغة :<< جاء في لسان العرب لابن منظور تعريف الصرف بقوله : <<الصرفُ ردُ الشَّيء عن وَجهِهِ ، والصَرْفُ أنْ تَصْرِفَنسإناناً عن وجه يـُ رِيدُه إلى مَصرفٍ غير ذلك ، والصَرفُ : فصلُ الدِّرهم عن الدِّرهم ، والدِينار عن الدِينار لأنَّ كل واحد مِفهما يـُ صَرفُ عن قيمةِ صاحبِهِ ، والصرف : التقلب و الحيلة ... > >[2] فالمعنى اللغُوي لـِ كلمة صَرف تُدور حول التَّغيُّ ر والتَحوِيل .

اصطلاحا :

ذهب علماء العربية إلى تعريف علم الصرف بقولهم :<< هو العلم الذي يعرف به كيفية صياغة الأبنية العربية و أحوال هذه الأبنية التي ليست إعراباً ولا

[1] صلاح فضل ، المرجع نفسه ، ص 216 .

[2] ابن منظور أبو الفضل جمال الدين بن مكرم ، لسان العرب ،ج 9 ، دار صادر، بيروت . ص 189_190 .

بناءاً >> . [1] وهذا يعني أنَّ علم الصرف يقوم بدراسة الكلمة أو بِنيتها وصيغتها وعدد حروفها ونوعها وترتيبها وضبطها بعيدا عن إعرابها وبنائها لان الإعراب و البناء من اختصاص علم النحو .

2_ 2دراسة تطبيقية :

وفي هذا الجانب سنتطرق إلى دراسة الأسماء الموجودة في القصيدة وذلك من خلال استخراج المشتقات الواردة فيها ، بالإضافة إلى دراسة الأفعال من حيث الزمن و الطبيعة وغيرها .

أ/ المشتقات:

بقراءتنا لقصيدة أبي مدين تبين لنا أنها تَحَفل بمجموعة من الُمشتقات وهذا ليس غريبا على لغتنا العربية إذ تعرف بأنَّها لُغة اشتقاقية ، ويقصد بالاشتقاق عند الصرفيين " أخذُ كلمة من أخرى بينها تشابه في المعنى بتغْيِر اللَّفظ تأخذ المضارع من الماضي ، والأمر من المضارع و هكذا " [2]،ومن هنا ذهبنا إلى تعريف تلك المشتقات و استخراجها وتِبيان صيغتها أو بنائها ثم بعد ذلك حددنا دلالتها من خلال مضمون القصيدة ، حيث صنفناها على الشكل الآتي :

---

[1] عبده الراجحي ، التطبيق الصرفي ، د ط ، دار النهضة العربية ، بيروت . ص 07 .

[2] عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف ، دار القلم ، بيروت ، لبنان ،دط، ص57.

أولاً :اسم الفاعل<<هو ما دلّ على ما وقع منه الفعل >>[1]

استخراجه	صيغته أو بنائه[2]	**دلالته** ه
عادل	يبنى من الثلاثي على وزن فاعل	تدل على عدل الله تعالى في حكمه
شارب		تدل على الشخص الممتلئ بالذنوب
منعم	يبنى مما فوق الثلاثي على وزن المضارع المعلوم بإبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة و كسر ما قبل آخره	دلت على الشخص المحسن

[1]لويس المعلوف ، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ، دار المشرق، بيروت، 2013ط4، ص س. 31

[2] لويس المعلوف ، المرجع السابق ، ص س .

ملحِد		دلت على الإنسان الذي يتخذ غير الله إلاًها له

مغتبَط		دلت على الإنسان الفرح والمبتهج برؤية الرسول صلى الله عليه و سلم يوم القيامة
مرتبِ ط		يدل على ارتباط اسم الرسول بالذكر

يتبيَّن من هذا الجدول أن الشَّاعر استخدم اسم الفاعل مرتين على صيغة فاعل نحو عادل وشارب وهي صيغ جاءت من الثلاثي ، و من غير الثلاثي نجد مُنعِم على وزن مُفعِل التي دلت على الإنسان المحسن الذي ينال مرتبة عالية عند الله و مُلحِد التي دلت على الشخص المشرك المُتَخبِط في إشراكه ،كذلك مغتبط التي دلت على الشخص المسرور والفرِح برؤية الرَّسول صلى الله عليه وسلم يوم القيامة .

ثانياً: <u>اسم المفعول</u><<هو ما دلّ على ما وقع عليه الفعل>>[1]

استخراجه	صيغته أو بنائه [2]	دلالته
معهود	يصاغ من الثلاثي على وزن مفعول	يدل على الجود المنتظر من عند الله إلى عباده
مسرور		تدل على الشخص السعيد والمبتهج برؤية الرسول
مقدور		يدل على القضاء والقدر المكتوب من عند الله
مشتَرط	يبنى من غير الثلاثي على وزن المضارع ، مع إبدال حرف المضارعة ميماً مضمومة وفتح ما قبل آخره	يدل على الالتزام والتسليم لما قدّره الله لعباده

نلاحظ استعمال الشَّاعر اسم المفعول بصيغتين الأولى من الثلاثي على وزن مفعول نحو معهود و مسرور والصيغة الثانية على وزن المضارع مثل مشترط للتي دلت على الالتزام بما كتبه وقَدَّره الله لِعبادِه .

[1] لويس المعلوف ، المرجع السابق ، ص س .

[2] عبده الراجحي ، المرجع نفسه، ص81 .

ثالثا: <u>صيغ المبالغة</u>"<<هي صيغ تشتق من اسم الفاعل للدلالة على كثرة وقوع الفعل من فاعله وهي : فعّال و مفعال وفعول وفعيل و فِعل بفتح الفاء وكسر العين>>[1].

استخراجه	صيغتها أو بنائها [2]	دلالته
مِفضال	تشتق صيغ المبالغة من اسم الفاعل للدلالة على كثرة وقوع الفعل من فاعله أو شدة اتصافه به نسبته إليه .	تدل على كثرة فضل الله سبحانه وتعالى على عباده
فرِط		تدل على أسبقية الله في كرمه

رابعا: <u>اسم التفضيل</u><<هو كل اسم صفة يصاغ على وزن " أفعل " للدلالة على أنّ اثنين أو أكثر اشتركا في صفة ما ، ولكن واحد منهما تزيد فيه هذه الصفة عن الآخر سواءاً أكانت هذه الزيادة تفضيلا أو نقصاناً سلبا أم إيجابا >>[3]

خامساً :<u>اسم المكان</u><<اسم مشتق للدلالة على زمان وقوع الفعل >>[4]

اسم التفضيل	الصفة المشبهة	اسم المكان

[1] محمد بكر اسماعيل ، قواعد النحو والصرف ، دار الامام مالك ، الجزائر،ط1،2010م،ص52.

[2] المرجع السابق ، ص 52 .

[3] عبد اللطيف محمد الخطيب ، المستقصى ، في علم التصريف، دار العروبة ، الكويت،ط1،2003م،ص60 .

[4]المرجع السابق، ص 60.

استخراجه	وزنه	دلالته	استخراجها	وزنها	دلالتها	استخراجه	وزنه	دلالته
أكرم	أفعل	دلّ على كثرة كرم الله	عدْل	فعْلى	تدل على عدل الله وإنصافه	مرْتع	مفْعل	دلّ على المكان الذي يمثل منشأ الإنسان ونهايته وهو التراب
			كريم	فَعِيل	تدل على كرم الله			

يتبيَّنُ لنا من هذا الجدول أن الشَّاعر استخدم صيغة واحدة لاسم التفضيل على وزن أكرم وللدَّلالة على كرم الله كما استخدم كذلك الصفة المشبهة على صيغتين للدلالة على كرم الله من جهة وعدله من جهة أخرى ، كما نجد اسم المكان مرتع على وزن مفْعل .

وخلاصة القول أن الشاعر أبي مدين شعيب قد نّوع في توظيف المشتقات من اسم فاعل واسم مفعول وصيغ مبالغة وغيرها ، كما لاحظنا انقسام هذه المشتقات بعضهم دلّ على الله ومن ذلك (أكرم ، عدل ، كريم ، مفضال) كلها صفات دلّت

على الله ، والبعض الآخر خاص بالعباد نحو (ملحد ، منعم ، مسرور ومغتبط) و من ها يتضح لنا مزج الشاعر لهذه المشتقات التي كان لها دور في توضيح المعنى لدى القارئ وترسيخه في ذهنه .

ب / الأفعال :في هذا الجانب سوف نقوم باستخراج الأفعال الواردة في القصيدة و تصنيفها في جدول من حيث الأصل والنوع والزمن والصحة والإعلال والتجريد والزيادة واللُّزوم والتعدي بالإضافة إلى الوزن ولكن في البداية سوف نتطرق إلى بعض المفاهيم

1 ـ يُعَرَّفُ **الفعل** عند النحاة بأنه <<الحدث المقترن بزمن وينقسم الى ثلاث أقسام : ماضي و مضارع و أمر>>[1].

2 ـ الفعل المجرد والمزيد :

أ ـ **المجرد :** " هو الفعل المؤلف من حروف أصول ليس فيها زيادة "[2]

أي ما كانت حروفه أصلية خالية من حروف الزيادة .

ب ـ **المزيد**: "هو ما زيد على حروفه الأصلية حرف أو أكثر" [3]

أي أنَّه فعل متكون من حروف أصلية و حروف الزيادة .

---

[1] محمد بكر اسماعيل ، المرجع نفسه، ص 08 .

[2] عبد الهادي الفضلي ، المرجع نفسه، ص 83.

[3] عبد الرزاق علي الملاهي ، البسيط في الصرف ، د ط ، ص 06 .

ج _ أوزان الفعل المجرد:

لفعل الثلاثي على ثلاث أوزان هي [فَعَلَ، فَعِلَ، فَعُلَ] .

والرباعي المجرد يأتي على وزن واحد هو فَعْلَلَ[1] .

د _ أوزان الفعل المزيد :

الثلاثي المزيد بحرف واحد، وله ثلاث أوزان هي : [أَفْعَلَ ، فَاعَلَ، فَعَّلَ] ، المزيد بحرفينله خمسة أوزان هي : [انْفَعَلَ ، افْتَعَلَ ، افْعَلَّ ، تَفَعَّلَ ، تَفَاعَلَ] ،المزيد بثلاثة أحرف ، يأتي على أوزان هي : [اسْتَفْعَلَ ، افْعَوْعَلَ ، افْعَالَّ ، افْعَوْعَلَ] ،الرباعي المزيد بحرف واحد أو حرفين : المزيد بحرف واحد [تفَعْلَلَ]

المزيد بحرفين [افْعَنْلَلَ] [2]

3_ الفعل اللازم والمتعدي :

أ_ **الفعل اللازم :**<<هو ما لا يتعدى أثره الفاعل و لا يجاوزه إلى المفعول أو يبقى قاصراً على فاعله>>[3]،أي أنه فعل يكتفي بفاعله ولا يحتاج إلى المفعول به لإتمام معناه .

---

[1]محمد لكر اسماعيل،نفسه،ص9_10.

[2]المرجع نفسه،ص11_12.

[3] عبد الهادي الفضلي ، المرجع نفسه، ص95.

ب _ الفعل المتعدي : <<هو ما يتعدى أثره فاعله ويجاوزه إلى المفعول به ويسمى بالفعل المجاوز لمجاوزته الفاعل إلى المفعول به و بالفعل الواقع لوقوعه على المفعول به >>[1]يعني انه الفعل الذي لا يكتفي بفاعله في إتمام المعنى وإنما يحتاج إلى المفعول به ، كما يمكن تسميته بالفعل المجاوز لأنَّه يتجاوز الفاعل .

4_ الفعل الصحيح والمعتل :

أ _**الفعل المعتل**:<<هو ما كان أحد أحرفه الأصلية حرف علة >>[2]

أي الفعل الّذي يشتمل على عرف علة وهذا الأخير يمثل أحد أحرفه الأصلية .

ب_ الفعل الصحيح :<<هو ما كانت أحرفه الأصلية أحرفاً صحيحة >>[3]

ويعني أن جميع حروفه خالية من أحرف العِلة وهي الألف والواو والياء .

تصنيف الأفعال :

يغيث	غاث	مضارع	مجرد	متعد	معتل	يفْعِل
ارحم	رَحم	أمر	مزيد بحرف	متعد	صحيح	افْعل
بسَطوا	بسَط	ماض	مجرد	متعد	صحيح	فَعلوا
استنزلوا	نَزل	ماض	مزيد بثلاث	لازم	صحيح	استفْعلُوا

[1] السامرائي ، الصرف العربي أحكام ومعاني ،دار ابن كثير ، دمشق ، سوريا، ط1، 2013 م ،ص 17 .

[2]المرجع نفسه ، ص 17 .

[3] عبد اللطيف محمد الخطيب ،المرجع نفسه،ص140.

			حروف			
اسقهم	سقى	أمر	مزيد بحرف	لازم / متعد	معتل	افْعِهم
رِيهم	رأى	مضارع	مجرد	متعد	معتل	ـ فْعِهم
سخطوا	سخَط	ماض	مجرد	لازم / متعدي	صحيح	فَعَلوا
ألفوا	لِفَ	ماض	مجرد	متعد	صحيح	ـَعِلُوا
رُى	رأى	ماض	مجرد	متعد	معتل	ـُفَلى
تغدوا	غدا	مضارع	مجرد	متعد	معتل	تفْعوا
تلتقط	قَطَ	مضارع	مزيد بحرفين	متعد	صحيح	تفْتَعِل
حلَّت .	لَّى	مضارع	مزيد بحرف	لازم / متعد	صحيح	ـْعَلَلَت
قسطوا	قسط	ماض	مجرد	متعد	صحيح	ـَعَلُوا
حَلِّي	لَّى	مضارع	مزيد بحرف	متعد	صحيح	فَعِلي
أخبرتنا	أخبر	مضارع	مزيد بحرف	متعد	صحيح	أُفْعِلْتَ نا
عادِل	عَدَل	أمر	مزيد بحرف	متعد	صحيح	فاعِل
خلطوا	ماضي	مجرد	مجرد	متعد	صحيح	فَعَلُوا

ينخرط	خَرطَ	مضارع	مزيد بحرفين	لازم /متعد	صحيح	يَنْفَعِلُ
تَمُدُ	مدَّ	مضارع	مجرد	متعد	صحيح	تَفْعُلُ
يدّعي	دعا	مضارع	مزيد بحرف	متعد	معتل	يَفْتَعِي
يختبط	خَبط	مضارع	مزيد	متعد	صحيح	يَفْتَعِل
ينال	نال	مضارع	مجرد	متعد	صحيح	يَفْعَلُ
ترقوا	رقى	مضارع	مجرد	لازم	صحيح	تَفْعُوا
سقطوا	سقط	ماض	مجرد	لازم	صحيح	فَعَلوا
تصدَّى	صدَّ	مضارع	مزيد بحرف	متعد	صحيح	تَفَعَّلى
قُاس	قاس	مضارع	مجرد	متعد	صحيح	يُفْعَل
ألفى	لِف	مضارع مبني للمجهول	مجرد	متعد	معتل	فُعْلَى
قنطوا	قنط	ماض	مجرد	لازم	صحيح	فَعَلوا
تَنْهِ	نَهى	مضارع	مجرد	متعد	معتل	يُفْعِه
أضحى	أضحى	ماض ناقص	مجرد	لازم	معتل	أَفْعَلى

من خلال هذا الجدول يتضح لنا أن الشَّاعر استعمل الفعل المضارع سبعةَ عشر مرة والفعل الماضي بأربعة عشر مرة ، وهذا يدل على أن أبي مدين قد وظفهما بشكل متقارب ومن أمثلته أنه مزجهما في عدة أبيات وما يوضح ذلك استخدامه للفعل المضارع (يغيث) في صدر البيت الأول ثم أتبعه بفعل ماض (قنطوا) ودلالته هنا أن الله يغفر ذنوب عباده السابقة والتي حدثت في زمن مضى أنْ تاب إليه عبادُه بعد ذلك في زمن الحاضر وما يلفت الانتباه أَنَّ دلالة الفعل الماضي ثابتة وهم في حالة قنوط أما دلالتهُ في المضارع فُمتغيِّرة ومتحولة (يغيث) فيتَضحُ لنا أنَّ الشَّاعر أبي مدين يطمع في رحمة الله الواسعة في غُفران ذنوب عباده .

وبالنسبة لفعل الأمر فقد استخدمه بصفة قليلة نحو [ارحم ، اسقهم ، عادل] ولعل ذلك راجع إلى الموضوع الذي عبّر عنه من خلال القصيدة فالشاعر هنا لا يأمر وإنَّما يصف كرم الله على عباده و فضله وعدله .

وإذا انتقلنا إلى الفعل المجرد والمزيد نلاحظ أن الشَّاعر قد استعملهما بشكل متفاوت فالأفعال **المجردة** وجدنا **ثمانية عشر** فعل أما **الأفعال المزِيدة إحدى عشر** ومن أمثلة المجرد نجد (قال ، سقطوا، يُثنه ....) ، و المزيد نجد (استنزلوا ، يدّعي ، تحلَّت) بالإضافة إلى ملاحظتنا استعمال أغلب الأفعال المجردة بصيغة فَعَلَ نحو قسط وسقط وغيرها ، وكذلك نجد أن هذه الأفعال بِنَوعْيها قد تضمنت دلالات صرفية متعددة مثلا دلالة (فَعَلَ) نحو قسط وبسط وشطط على الحركة والتحول و دلالة ترقوا

على حدوث الصفة ودلالة فاعل نحو عادل على الاشتراك غي المفعولية والفاعلية و دلالة كل من يفعل وينال وتمد على التجديد والاستمرار بالإضافة إلى دلالة استنزلوا على الطلب و الإشارة إلى أنَّ هذا التفاوت الحاصل بين الأفعال المجردة والمزيدة راجع إلى الموضوع الذي طرحه الشاعر حيث لاحظنا اعتماده على الوصف الأشياء والتعريف بها أكثر من الحديث عن الأشياء التي حدثت أو التي ستحدث .

كما نجد أيضا تفاوت بين الأفعال الصحيحة والمعتلة في الاستخدام ، فكانت الصدارة للأفعال الصحيحة مثل يختبط ،ينخرط ، بسطوا .. والأفعال المعتلة نحو يـُرى ، يـُثنه ، اسقهم .....

ومن جهة أخرى نجد حضور قوي للأفعال المتعدية على حساب الأفعال اللاّزِمة ومن أمثلة هذه الأخيرة [ترقوا، قنطوا،، سقطوا] والمتعدية نحو [يـُقاس ، أخبرتنا ،يختبط.

3 المستوى النحوي (التركيبي):

3_1دراسة نظرية

يُعرِّفُهُ **صلاح فضل** بقوله:<< يدرُسُ هذا المُستوى تأليف وتركيب الجمل وطُرق تَكوِينِها و الخصائص الدلالية والجمالية>>[1]

يتناول المُستوى التركيبي كموضوعٍ له العلاقة التي تَربط بين التَراكيب والجُمل و أبنِيتِها و أنواعها (إسمية / فعلية) إلى جانب أنه يدرس العلاقة بين مكونات الجملة الواحدة باعتبار ما أثبته اللُّغويون المحدثون الغرب بأنّها أكبر وحدة لُغوية مُكّونة للّنص ،فهذا المُستوى يدرس الجملة لغاية فهم بنائها وتحليلها الذّي يكشف عن أجزائها ويُوضِّح عناصر تركيبها ترابُطِها لتؤدي معنى مفيد ، ومن أجل الكشف عن هذه الصِّلة التي تربط بينها و التي تتحكم في تأليفها على نحو معين لتُؤدي المعنى المُراد بِدقة وَجب علينا تَوخي القواعد النَّحوية التي تُحدد بِنائها ،وهذا ما قال به **عبد القاهر الجرجاني**:<<اعلم أنَّ ليس النّظم إلا أَن تَضعَ كلامكَ الوضعَ الذّي يقتضيه علم النحو>>[2]أي أنَّ الكلام لا يأتي في حالة من الفوضى غير مُرتَّب و إنما يخضعُ لنظامٍ يعمل على خلق التناسق بين والتماسك بين الأجزاء المُكّونة للكلام أو الجمل لِ يَصلُحَ المعنى ويؤدي وظيفته الإبلاغية.

---

[1] صلاح فضل ، المرجع نفسه،ص214.

[2] عبد القاهر الجرجاني،دلائل الإعجاز ،دار المعرفة،بيروت ،لبنان،تص و تع:محمد رشيد رضا،1981م،ص64.

وعليه فإنّ الدِراسة النحوية تكون على مستوى التَّراكيب أي أنّها ترتبط بالشّكل الخارجي بصورة مباشرة وليس بالمضمون أو المعني .

تعريف النّحو:

لغةً: عُرِّفَ النّحو لغةَ ب: << نَحا يَنحُو نَحوًا فهو نَاحٍ(النّاحي) مَنحُوٌّ: الشَّخص إلى الشّيء مَال إليه وقَصَدَه ،نَحوَهُ سارَ على إثرِهِ و قَدَّدهُ >>[1] و نفهُم من هذا التعريف بأنّهُ القصدُ و الاتجاه و المَذهبُ.

اصطلاحاً:

أما تعريفهُ كمصطلحٍ فقد عرّفه **الشريف الجرجاني** في قوله:<< هو علْم بقوانين يُعرَف بها أحوال التراكيب العربية من حيث الإعراب و البناء وغيرها ،وقِيل النّحو:علْم يُعرَفُ بِه أحوال الكَلِم من حيث الإعلال ،وقِيل :علْم بأُصول يُعرَف بها صحة الكلام و فَسادِه>>[2]، ومن هذا فإنّ النّحو معيارٌ لمعرفة صحيح الكلام و التراكيب.

تعريف التركيب :

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم،المرجع نفسه،مادة(ن ح و)،ص1179.

[2] الشريف الجرجاني،معجم التعريفات،دار الفضيلة،القاهرة،تح ودراسة:محمد صديق المنشاوي،ص202.

لغةً:يقول أحمد مختار عمر:<< رَكَّبَ يُرَكِّبُ تَركيبً فهو: مُرَكِّبٌ ،ركَّبَ الشّيئ في غيرِه: ضمَّ أجزاءه المُتفرقة ورَتَّبها و رَبط بعضها ببعض للحصول على وحدة متكاملة ... ركَّبَ الجملة: ألَّفَ بين أجزائها >>[1]، إذن التّركيب ضُم الشّيئ إلى غَيرِه بعد أن يكون متفرقًا للحصول على وِحدة مُتآلِفَة مُنسجمة فيما بينها.

اصطلاحاً:

عرّفه **الشريف الجرجاني** ب:<<جمع الحروف البسيطة وَنظمها لِتكون كلمة>>[2]

يشرحُ هذا التعريفُ التّركيبَ على أبسطِ أَوجُهِه بِأصغر وِحدةٍ لُغوية وهي الحروف التي تُركَّب لتكوِّن كلمة تُفيد معنى مُعيَّن .

و عرّفه **جبُّور عبد النور** بِأنّه<<تأليف بين عناصر متفرقة لإعادة جمعها في كُلٍ متماسك ...و أجزاء متعددة المصادر فتتألف منها وِحدة منسجمة تُوحي بالاندماج والتَّناسُق و الإحساس بالجمال>>[3]، المقصود في قَولِه "جَمع العناصر المُتفرقة بِأنها يُمكن لها أَن تَكُون حروف كَما يُمكِن لها أَن تَكُون كلمات أو جُمل تُرتَب وِفق نِظَام مُعين وتأتي على قَدرٍ من التَّناسق و الانسجام فِيما بينها ومِنه فَإنَّ التّركيب هو ضُم كلمة أو أكثر إلى أخرى فيهَيكلٍ واحدٍ يُوحي لنا بأنّه وِحدة لُغوية مُتماسِكة مُتناسقة قادِرة على حَمل مَعنى.

---

[1] أحمد مختار عمر،المرجع نفسه،ص932.

[2] الشريف الجرجاني،المرجع نفسه،ص51.

[3] جبور عبد النور،المعجمالأدبي،دار العلم للملايين،بيروت،ط2 ،1984م،ص65.

تعريف الجملة :

وهي<<عبارة عن الفعلِ و فَاعِله ك(قَامَ زَيْدٌ) و المبتدأ وخَبَرِه ك(زَيْدٌ قَائِمٌ) و ما كان بِمنزِلَةِ أَحَدِهِمَا نحو(ضُرِبَ اللِّصُ) و(أَقَائِمٌ الزَيدَان) و(كان زَيْدٌ قائِمًا) و(ظَنَنتُهُ قَائِمًا)>>[1]، فالجملة عند ابن هشام الأنصاري ثلاث أنواع الفعلية وصَدرُها فِعلٌ أو ما قَامَ مقَامَهُ و الاسمية صَدرُها اسم أو ما قَامَ مقَامَهُ و الجملة الظرفية.

كذلك وَرَدَ تعريفها في المعجم الأدبي بأنّها << هي كُلُّ كلامٍ إشتَمَلَ على مُسنَدٍ ومُسند إليه وهي أنواع :

الفعلية:أي المُصدَّرة بفعل نحو: أَقبَلَ الرَّبيع.

الاسمية:أي المُصَدَّرة بِاسم أو ما يَقُوم مقامه نحو:الجَوَاهِرُ أُمُّ الفَضَائِل >>[2]

لقد قسَّم النَّحويُون الجُملة قَديما إلى قِسمين اسمية وفِعلية أما الاسمية غالبًا ما تَبتَدِئُ باسمٍ، ويَكُون المُسند إليه في الجُملة الاسمية "المُبتَدأ" والمُسَند هو" الخَبر"،أما عن الجُملة الفِعلية فهي ما تَصَدَرها فِعلٌ وفاعل أو فِعل و نائِب فاعِل أو الفِعل النَّاقص ويَكُون المُسند في الجُملة الفِعلية هو "الفِعل" والمُسَند إليه هو " الفاعِل".

[1] ابن هشام الأنصاري ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ،تح:مازن المبارك وأحمد علي حمد الله،مراجعة سعيد الأفغاني،ج2،ص419.

[2] جبور عبد النور، المرجع نفسه،ص87.

3_2 دراسة تطبيقية.

الجملة الفعلية:

وهي<<التي تَبتَدِئُ بِفعلٍ سَواء أَكَان هذا الفعل ماضِيًا أَم مُضَارِعًا أَم أَمرًا وسَوا ء أَكان تَامًا أَم ناقِصًا ،مُتَصَرِفًا أَم جَامِدًا و سَواء أكَان مَبنِيًا للمَعلُوم أَم مَبنِيًا لِلمجهول>>[1]

مِثال وُرودِها في القصيدة:

نَاجُوكَ واللَّيلُ حَلاه بَهاءٌ سَنا كَما يُحَلِّي سَوادَ اللِّمَّةِ الشَطُ.

إعراب:

نَاجَ:فعل ماضي منصوب وعلامة نصبِه الفتحة الظاهرة على آخرِه ،والفاعِل ضمير مستَتِر تَقدِيره "هم"[الُصَاة]و الواو لِلجَماعة .

ك: ضمير مُتَصِل في محل نَصب مَفعُول بِه.

الجملة الاسمية:

وهي <<التي تَبتَدِئُ باسم مُخبَر عنه أو بما هو في حُكم الاسم الُمخبَر عَنهُ ويُعرَبُ هذا الاسم مُبتَدأ أو يَكون دائما مرفُوع بالإبتِدَا>>[2]

---

[1] ابراهيم قلاتي،قصة الإعراب جامع دروس النحو والصرف،دار الهدى ،الجزائر،ص582.

[2] المرجع السابق،ص575.

مثال وُرودِها في القصيدة:

إِنَّ الَهـ ـائِم (أَضحَى التُّربُ مرتَعهـ ـا) وَالطَّيرَ تَغدُو مِن الَحصَباءِ تَلتَقِطُ

إعراب:

إِنَّ: حرف نَصب وتوكِيد .

الَهـ ـائِم: اسم **إِنَّ** منصوب وعلامة نصبِه الفتحة الظاهرة على آخِرِه .

(أَضحَى التُّربُ مرتَعهـ ـا):جملة فعلية في محل رفع خبر إِنَّ.

جدول إحصاء الجمل الاسمية والفعلية في القصيدة

الجملة الاسمية	الجملة الفعلية
يا من يُغيثُ الورى مِن بَعد ما قنطوا	ا رحم عبيدًا أَكُفَ الفقر قد بسطوا
ربّا يُريهم رضا لم يُثنِهِ سَخطُ	واستنزلوا جودك المَعهودَ فَأَسقِهم
يا عادلا لا يُرى في حُكمِهِ شطَط	وعامل الكل بالفضل الذّي أَلِفوا
إِنَّ الَهائِم أضحى التُّرب مرتَعها	ناجوك و اللَّيلُ حلاهُ بهاء سَنا
و الطّيَر تَغدو مِن الَحصباء تلتقِط	كما يُحلِّي سَواد اللّمةِ الشمط
و الأرضَ مِن حُلةِ الأَزهارِ عارِيةً	فَشارِبٌ بِذَنُوبِ التَّنبِ غُصَّ بِهِ
كأنَّها ما تَحلَت بالّنبات قط	وآخرونَ كَما أخَوتَنا خلطوا

وأنت أكرُم مفضالٍ تـُمُدُ له	حَيرانٌ في شِركِ الإشراكِ يتخبط
أيدي الُعصاة وإن جاروا وإن قسطوا	و َمن تـَصَدى لحُكمِ الله معترِضا
وُمنعِّم في لذيذ العَيشِ وهو يرى	فقد تصدّى له الخِذلان والغلَطُ
في سلكِ َمن هو تحت العَرشِ يَخرِط	وهل يـُقاس بِفيضِ الأبحُرِ النـُقَط
وُملحِدٌ يـَّدعي ربًّا سِواك له	يُلفَى على الحَوضِ وهو السابِقُ الفَرِط
كُلٌّ يَنالُ مِن المَقدُور قِسمتَه	صَلى عليه الله صلاةً لا نفَاذَ
قَومٌ تـَرقـَوا وقـَومٌ في الهوى سقطوا	
حكمٌ من الله عدلٌ في بريَتِه	
فرضٌ له علينا التـَّسليم ُمشترط	
وما ذُنوب الورى في جَنبِ رَحمتِه	
فَما لنا ملجأ غير الكريم وَمن	
ذاك الرَّسول الذّي كُلُ الأنامِ به	
يَوم القِيامةِ مسرورٌ ومُغتَبط	
من اسمُه باسمِه مُرتَبِطُ	

من خلال عملية إحصاء جُمل القصيدة في الجدول السابق اتـّضَح لنا أَنَّ الشَّاعر قد استَخدَم الجُمل الاسمية و الفِعلية بالتـَّناوُب بينهما وذلك بِحسَب ما يَقتضيه

السِّياق وجاء هذا التَّقسيم بِناءًا على ما لهُ الصَدارة في الُجملة فنجد أبو مدين مال لاستخدام الُجملة الاسمية أكثر بعدد واحد وعشرون (21) ُجملة اسمية ودلالة استخدامِها هي السُّكون و الثُبُوت ،في حين وَرَدت الُجمل الفعلية بعدد ثلاثة عشر(13)ُجملة ودلالتُها تَكُمن في الَحركة والاستمرارية ، وَيعود السَبب في هذا التَّنويع الُجَلي فيالقَصيدة تَحقيق غايات ابلاغية فالُجمل الاسمية ِستُخدِمت للدلالة على روح الشّاعر الُحرة الُمستَكِينة لِقُربِها من الله والرِّضا بما قَسَمهُ في حين أَنَّ دَلالة الُجمل الِفعلية الحركة الاستمرارية و تتمثَل في سَعي أبي مدين إلى الإرتقاء بروحِه أكثر وأكثر و إبعادها عما يُنَدِسُها من ُمغريات الحياة .

و بالُملاحظة الدَّقيقة تَتَبه إلى أَنَّ عدد ُورود الُجمل الاسمية قريب من الُجمل الِفعلية ، فهذا الَمزج بين هذين النَّوعين و مع اختلاف تَراكيبِهما إلا أَنَّهُ ما معًا خَلَقَا جَوا ُروحانيًا تَرتاحُ له نَفس القَارِئ وفي ذات الوَّقت يَحمِلهُ للَغوصِ في أفكارها والرَّغبة في خَوض تَجربة الشَّاعر .

نستنتج مما سبق أَنَّ الُجمل الاسمية و الفعلية الواردة في القصيدة تَكَاتَفَت لِتَحملَ تَجربة شُعُورية ُروحانية صادِقَة في تَركيب ُجملي عَكَسَها على الواقِع ُمعبِرًا عنها بشَفافية تامة عاكِسة لِمَكنُونات نَفسِه ،فَقد ِلتقى أبي مدين التِلمساني تَراكِيبهُ بِدِقَةٍ لِتكون قَادِرة على حَمل الَمعنى الَمطلوب.

التقديم والتأخير : يُرادُ بالتَّقدِم والتَّأخير مُخالفة التراكيب لترتيبها الأصلي في سياق وُرودِها فَيتأخر ما الأصلُ فيه أَن يَتَقَدم ،وَتَتَدم ما الأصلُ فيه أَن يَتَأَخر وذلك لِضرورة الإفادة التي يَحسُنُ السُكون عليها أو لِسلاسة نُطقِها أي تَأتي على هَيئة بسيطة غير مُعقَّدة سهلة النُطق خَفيفة على اللِّسان ،حيثُ يُقَرِر عبد القاهر الجرجاني أَنَّ هذا الباب كَثير الفَوائِد ،جَم المَحاسِن وَاسِع التَّصَرُف ،بَعيد الغاية ،لا يزالُ يَفتُرُ لكَ عن بَديعِه و يُفضي بك إلى لَطيفِه ،ولا تَزالُ ترى شِعرًا يروقُك سَمعُهُ ،وَيلطُفُ لَدَيكَ مَوقِعُهُ ، ثُم تَنظُر فَتجِد سَبَبَ أَن رَاقَكَ و لَطُفَ عِندَكَ أَن قُدِّم فيه شيئ ، وحَوَّل اللَّفظ عن مكان إلى مكان>>[1]

التّقديم والتَّأخير في الجُملة الفعلية :

1 / تقديم اسم الفاعِل على الفِعل في قَول أبي مَدين:

فَشَارِبٌ بِذَنوبِ التَّنبِ غُصَّ بِهِ.

فاعل فعل

تقدَّم اسم الفاعل على الفعل هنا لأنه يَحملُ الدَّلالة على الماضي.

[1] توفيق الفيل،بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني،مكتبة الآداب ،القاهرة، ،ص116.

2 / تَأَخُر الفاعل على الفعل في

وهل يُقاسُ بِفَيضِ الأَبحُرِ إِنفُقطُ

فعل فاعل

تَأَخَر الفَاعل عن الفِعل في هذه الجُملة وذلك لِكي تَكُون على قَدرٍ مِن القُوة لِحَملِ المَعنى المُراد ، وهو أَنَّ التَّنب ما هو إلا نُقطة من بَحرٍ مُقارنةً بِرحة الله .

التَّقدِيم و التّأخير في الجُملة الاسمية:

1 / تَقديم الجَار و المَجرور على الخَبر في قَول الشَّاعر:

حُكمٌ مِن أللهِعدلٌفي قَضِيَتِهِ.

جار و مجرور فعل

قَدَّم أبي مَدين شبه الجُمل (مِن اللهِ) على الخَبر لِيُدَلَ على أَنَّ الله يَقسِم بالعَدل بين عِبادِه

فَكلٌ جَزَاؤُهُ على قَدرِ ، وفي نَفس هذه الجملة نجد

2 / تَأخِير الخَبر على المُبتدأ

حُكمٌ مِن الله عَدلٌ في قَضِيَتِهِ

مُبتدأ خَبر

جاء الخَبر مُؤخرًا في هذا التركيب عن المُبتدأ وذلك لِ دلالة على أَنَّ الله هو الحَاكم و الآمر الناهي وكَلِمتُه هي العُليا في عِباده وجميع خَلقِه .

إنَّ غرض الشّاعر من التَقديم و التَأخير بين الوحدات المُكَوِّنة للجُملة هو خَلق نسجام و التَرابُط بين التَراكيب لِتُؤدي مَعناها المَطلوب وَ تُقَرِّب الصورة للقارئ أكثر فأكثر.

الحذف: عَرَّفهُ الجرجاني ب:<<هو باب دَقيق المَسلك ،لَطيف المَأخذ ،عَجيب الأمر شَبيه بالسِّحر،فإنَّك ترى بِهِ تَرك الذِّكرِ ،أَفصَح من الذِّكر و الصَمتُ عن الإفَادة أَزيَد للإفادة وتَجِدُكَ أَنطَقُ مَا تَكون إِن لَم تَنطِق و أَتَم ما تَكون بَيانًا إِن لَم تُبِن.>>[1]

وعليه فإنَّ دلالة الحذف في أغلب الأحيان تكَون أجدى و أَنفع و أَبلغ من الذِّكر ن حيثُ يَتَلَقى السَّامعُ الكَلام و يَملأ الذِّي حُذِفَ مِنه بِما يُلائِم السِياق المُتَحَدِث فيه، أي أَنَّه هو مَن يُتَمم الكلام الذّي حَذَفَه المُتَكَلِم و بِالتالي يُؤدي التركيب وظيفَتَه الإبلاغية تَامة وعلى أَحسَنِ وَجهٍ مِن الفَهم .

1 / حذف الفَاعل في قول أبي مدين:

نَاجُوك و اللَّيل حَلاه بهاءٌ سَنا كَما يُحَلى سَوادَ اللِّمة الشَّمط .

[1] عبد القاهر الجرجاني ،المرجع نفسه،ص288-289.

حُذِفَ الفاعل في شطر هذا البّيت في الجُملة الفِعلية "تاجوك"تَقديرُه الضَّمير "هم"الذّي يَعودُ على الُعصاوذلك تَفادِيا لِتِكرار .

2 / حذف المُنادى في صَدر البّيت الأول من القصيدة في القَول التالي:

يا مَن يُغيثُ الَورى مِن بَعدِ ما قَنطُوا إرحم عَبِيدًا أَكُفَ الفَقرِ قَد بَسَطوا .

حُذِفَ المُنادى في هذا البّيت و ذلك لِتَّخفيف وتَقدير الكَلام فيه يا الله مُغيثَ الَورى مِن بَعدِ ما قَنَطُوا.

الفَصل و الوَصل:يقول **توفيق الفيل:**«يُعرِفُهُ البلاغِيُون بِأنَّه عَطف الجُمل بعضها على بعض بالواو ،ويكون الفصلُ هو ترك العطف.»[1]

"و الفصلُ مَسلكٌ دَقيق وَضَعَ لهُ البَلاغِيون أُسُسًا حتى يَتِم التَغلب على مُشكِلاتِه وهي:

1 ما يَقوُم به العطف في المفرد،/ 2 أَن مِن الجُمل ما يكون له محل مِن الإعراب 3 حُروف العطف ليست كلَّها قَاصِرةً على مُجرد إشراك المَعطوف في حُكم المَعطوف عليه"[2]

[1] توفيق الفيل ،المرجع نفسه،ص163.

[2] المرجع السابق ،ص163-164،بتصرف.

فالمُرادُ بالعَطف هو إشراك المَعطوف في حُكم المَعطوفعَليه ،أي إعطاءُه نَفس الحُكم للجملة الثّانية التي تَأتي بَعد حرف العطف ، ومِن خِلال ما سَبق مِن تَعريفِ للوَصل فَإنَّ تَعريف الفَصل هُو ذِكر جُملَتَين أو تَركِيبين مُتَتالِيين دون وُرود حَرفِ عَطفٍ بَينهما فَتَأتي الجُملة الثّانية مُستَقلة عن الجُملة الأولى .

1 /الوَصل: هو الّذي يَتِم عن طَرِيقِه الرَّبط بين تراكيب القصيدة و مَضامينِها ومِن صُورِه في القصيدة نذكر

1- 1 ما وَرَد في البَيتَين الرابع والثامِن وَصلٌ بحرف العَطف **الواو**

البّيت الرابع: إنَّ الَبهائِم أَضحى الثُّربُ مَرتَعها وَالطَّيرُ تَغدُو مِن الَمصباءِ تَلتَقِطُ .

مُناسبة العَطف هُنا هي عدمُوفرَ الغِذاء عند الَبهائِم والطُّيور ،فَجاءت الطَّير مَنصوبة لِأنَّها عُطِفَت على الَبهائِم وهي اسم إنَّ فَدَخَلت في حُكمِها ، و وَظيفة **الَواو** هُنا الَجمعُ بين المُتعاطِفين.

البّيت الثّامِن: فَشَارِبٌ بِذَنُوبِ التَّنبِ غُصَّ بِه وَآخَرُونَ كَما أَخَرتَنا خَلطُوا.

مُناسبة العطف هنا هي الإشتراك في التَّنب .

2- 1 ما وَرَد بين البَيتَين الرابع عشر و الخامِس عشر وَصلٌ بحرف العطف **الفاء**

ومانذٌ وبُ الَورى في جَنبِ رَحمَتِهِ يوُقَاسُ بِفيضِ الأبحُرِ الثُّقَطُ

فـ ما لَنا غَيرَ الكَرِيمِ وَمَن يُلفَى على الَحوضِ وهو السَابِقُ الفَرِطُ

الُملاَحَظُ هنا ُورود َحرفْي عطف فَأما الواو ما شَرحناهُ في الُملل السابِق و ما سَتَطَرَقُ لهُ هو حرفُ الَعطف **الفاء** وهي أداة الَوصل بين الَبيتَين الشّعرِيين أَفادت الترتيب معَ التَراخي في هذا المِثال .

لاَ تَقتَصِرُ حروف العطف على وظيفة إشراك الَمعطوف في حُكم الَمعطوف عليه َما عادا حرف الواو وهو الأمر الذّي لاَحَضناه من َهذين الَنموذَجين.

2 / الفَصل: وهو عكس الَوصل َورد في القصيدة بشكلٍ ُملفت للنَّظروخاصةً أَنَّ للقصيدةطَابع دِيني فَكانَ لحُضُور الطَّبيعة على الَوجه التي َوَردت بِه الفَيْصَل بين تَراكيبِها .

فنجد أبي مدين في الأبيات الثَلاثة الأولى من القَصيدة َيدعوا الله و يمدَحُ صِفاته َوَيتَوَسطُ داعيًا لِغيرِه عنده ثُمَ ينتقلُ ُمباشرة إلى الَحديث عن الطّبيعة و الَحيوانات والنبات َوَوصف أَخوالَهم في الَبيتَين الَرابع والَخامس ثُمَ يعود َمرةً أُخرى إلى مدح الله عزَّ وجَل في البّيت السادس :

3 . وَعامِلِ الكُلَ بِالفَضْلِ الّتي أَلِفُوا يَاعَادِلاً لاَ يُرَى فِي حُكمِهِ شَطَطُ

4 . إِنَّ الَهادِئَ مِأَضحَى النُّربُ مَوتَهَا وَّالطَّيرَ تَغدُو مِنَ الَحصْباءِ تَلتَقِطُ

5 . وَ الأَرْضَ مِنْ حُطَّةِ الأَزْهَارِ عَارِيَةٌ كَأَنَّها مَا تَحَطَت بِالنَّباتِ قَطُ

6 . وَأَنْتَ أَكْرَمُ مِفْضَالٍ تَمُدُ لَهُ أَيْدِي الصَاةُ وَإِنْ جَارُوا وَ إِنْ قَسَطُوا

كذلك نجد ظاهرة الفصل جَلِيةً لنَّاضِر في البَيتَين الخامِس عشر و السادِس عَشر :

15 . فَما لَنا غَيْرَ الكَرِيمِ وَ مَنْ يُلْفَى على الحَوْضِ وَهُوَ السَّابِقُ الفَرِطُ

16 . ذَاكَ الرَّسولُ الذّي كُلُ الأَنام بِهِ يَومَ القِيامةِ مَسرُورٌ وَ مُغْتَبِطُ

4 المستوى الدلالي :

4_1 دراسة نظرية :

ورد في كتاب" نظرية البنائية في النقد الأدبي" لصلاح فضل تعريف المستوى الدلالي على أنه << هو الذي يشغل المعاني المباشرة وغير المباشرة والصور المتصلة بالأنظمة الخارجة عن حدود اللغة التي ترتبط بعلوم النفس والاجتماع وتمارس وظيفتها على درجات في الأدب والشعر >>[1]بالانطلاق من هذا التعريف فإنَّ هذا المستوى يهتم بدراسة المعنى الُمباشر و الغير الُمباشر للُمفردات و التراكيب ومنه فهو يـُزيل الغُموض و يـُمكـِنـُنا منفهم ما يَجُول في نفس الأديب مِن خَلجات عَبَّر عنها بألفاظ و رموز تـَكاتفت لـِتـَخلقَ جوًا نن يـُؤثـِر في نَفس الُمتلقي ويجذبه بـِأُسلوب غامض يَدفعه للبحث و تـَحليل ما تـُخفيه تلك الرموز و الإيحاءات الُموظـَفة في ذلك القالب الأدبي و من هذا المِنبر بالحديث عن الُمستوى الدلالي وجبَ علينا التـَعريف بالدلالة كمصطلح لـِنفهم أكثر وظيفة هذا المستوى وما له من أهمية في تحليل المَعاني كذلك سَنعرض في هذا الصَدد إلى الحُقول الدلالية و الأساليب الُموظفة في موضوع دِراستنا و دلالتها داخل القصيدة .

[1]صلاح فضل، المرجع نفسه، ص214.

تعريف الدلالة:

لغةً :<<دلَّ : (لَلْ ُت)يُلُ دلاَلَةً و دِلالَة _ دالٌ الشخص على / إلى الطريق و الشيء : أرشده وهداه إليه . >>[1] فلمعنى اللغوي للدلالة يدور حول الإرشاد والتوجيه إلى الطريق أو إلى الشخص .

اصطلاحاً :

<< هي ما يفهم من اللفظ عند إطلاقه >>[2]

أو هي<< كون الشيء بحالة يلزم من العلم به العلم بشيئ آخر والشيء الأول هو الدال والثاني هو المدلول >>[3]أي أن الدلالة تتكون من عنصرين هما الدال والمدلول فالأول يمثل اللفظ والثاني يمثل المقصودوأ المعنى المراد به من خلال ذاك اللّ فظ .

4_2دراسة تطبيقية:

ذهب الشَّاعر أبي مدين شعيب في قصيدته " يا من يغيث الورى من بعد ما قنطوا " إلى استخدام ألفاظ عبّر من خلالها عن ما يـُحِس به في نفسه وخباياها معبرا عن مذهبه الذي سلكه في الحياة و أراده داعياً الله عزَّ وجل أنْ يرحم عباده الزَّاهدين في الدُّنيا وهو ما يؤكِدُه قوله :

---

[1] المنظمة العربية للتربية والثقافة، المرجع نفسه،ص459.

[2] المرجع السابق ،ص 460.

[3] الشريف الجرجاني ،المر جع نفسه، (باب الدال)،ص91.

يا من يغيث الورى من بعد ما قنطوا ارحم عبيداً أكف الفقر قد بسطوا

كما نجده قد خاطب الله بصفاته المختلفة ومن الألفاظ الدالة على ذلك (وأنت أكرم مفضال ، جودك المعهود ، عادلاً ، الكريم ، رحمته) و نلاحظ من خلال هذه الصفات تَوُدد من قِبل الشَّاعر إلى الله سبحانه وتعالى رجاًء في قربه باتباع أوامره طامعاً بأن يغمره الله برحمته وكرمه وعدله من أوسع أبوابه و أَنْ يحشره مُع خير خلق الله يوم يـُبعثُ عباده وهذا ما دلت عليه كلمة الرسول في نهاية القصيدة و دعا إلى الإكثار من الصلاة عليه كيف لا وهو شفيعنا يوم القيامة .

_ **الحقل الدلالي**: جاء في معجم المصطلحان المعاصرة بأنه <<عبارة عن علامات تنتمي إلى كود محدد ، ويكون الحقل الدلالي كلاً منسجما >> [1] أي أنَّ الحقل الدلالي هو مجموعة من الكلمات تنطوي تحت موضوع واحد مثل حقل الألوان الذي يضم كل الألوان مثل الأحمر ، الأخضر ، الأصفر ... الخ .

جدول الحقول الدلالية :

الحقول الدلالية	رموزها	
الحقل الدلالي الطبيعي	لتُرب	نوعه:ملموس
	البهائم	نوعه :ملموس

[1] سعيد علوش، معجم المصطلحات العربية المعاصرة ،دار الكتاب اللبناني ، بيروت،ط1، 1985م. ص93.

	الليل	نوعه:محسوس
الحقل الدلالي الدِّيني	الصلاة	نوعه:ملموس
	الذّكر	نوعه:محسوس

وظف أبي مدين في قصيدته نوعين من الحقول الدلالية وهي حقل دلالي طبيعي و حقل دلالي ديني ، حيث اعتمدنا في هذا التصنيف على العلاقات القائمة بين الكلمات التي تنتمي إلى حقل دلالي واحد ومن هذا يكون فهمنا للكلمة بالنظر إلى حقلها الدلالي ، فالحقل الدلالي المستخرج من القصيدة يعتبر حقل عام يشمل كل ما يوجد في الطبيعة ومن أمثلته في القصيدة نذكر (الترب ، البهائم ، اللّيل) ، أما الحقل الثاني فهو الحقل الدلالي الديني ويعتبر كذلك حقل عام وشامل و من أمثلته (الذّكر والصلاة) و ذإا أردنا التفصيل أكثر في هذا المستوى نـُقسم الحقل العام إلى حقول دلالية فرعية محسوسة و ملموسة وهذا ما يوضحه الجدول أعلاه .

1 الحقل الدلالي الطبيعي: أبرز أبي مدين من خلال هذا الحقل عظمة الله و قدرته في إيجاد الكون بدقة متناهية ففي هذا دعوة خفية منه إلى التدبُّر في خلق الله من

أبسطها التراب إلى أعظمها الليل و هذا يحيل دون شك إلى أن الله الخالق الُموجد لكل شيء ، مسخراً إياه للإنسان كآية يرجِع بها إلى طريق الله إن ظَّل عنه .

2_ <u>الحقل الدلالي الديني</u> : يُعبِّر هذا الحقل عن مدى ارتباط روح الشاعر بخالقه ارتباطاً وثيقاً فيه طمعٌ لنيل رضا الله عنه في الدُّنيا و الآخرة، كيف لا يطمع في ذلك وهو من ترك ملذات الدنيا وشهواتها و ترك باب رزقه لَيْتكف على طاعة الله وحده لا شريك له ، كما نلحظ أيضاً في هذه الألفاظ دلالات توحي بضرورة ابتعاد النَّاس عن ما يُبْعِد أو ما يُذْهب للنَّفسِ صفاءها و طُهُرها بالإضافة إلى أداء العبادات و الإكثار من الذّكر والاستغفار.

و الملاحظ في كل من هاذين الحقلين أنَّ دلالة الكلمات فيها غير مباشرة وخارجة عن حدود اللغة تتطلب إعمال الحقل بالدرجة الأولى للوصول إلى ما وراء الكلمات و الألفاظ .

_ **<u>الرمز</u>**:ورد في تعريفه اللُّغوي هو << ... قيل الّرمز إشارة وإيحاء بالعينين والحاجبين والشفتين و الفم ، والرمز في اللغة كل ما أشارت إليه مَما يُبان بلفظ أي شيء أشرت إليه بيد أو عين >>[1]

[1] جمال الدين ابن منظور ، المرجع نفسه، ص222_223.

<< ورد في **النظرية الإشارية(TREFERENTIAL HEORY)** طورها **أوجدن** و**ريتشاردز** في كتابهما، [THE MEANING OF MEANING]في رسم يُوضِّح العلاقة المُباشرة بين الكلمة كرمز و الشيئ الخارجي الذي تعبِّر عنه.

الفكرة، المرجع، المدلول

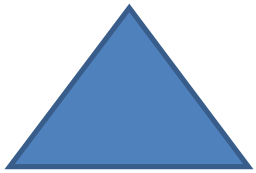

الشيء الخارجي، المشار إليه الرمز، الكلمة، الاسم

بالنظر في هذه العلاقة الثُلاثِية أَنَّ الرمز يُحيل إلى مدلول أو صورة ذهنية تعتبر مرجعا يسند إليه الرمز للوصول إلى الشيء الخارجي المُشار إليه الملموس المحسوس>>[1]

باختصار فإن الرمز علامة(لغوية / غير لغوية) تحيل إلى موضوع ما وتشير إليه أي هو كلام يحمل مدلولين أحدهما المدلول الظاهر للعيان والمدلول الآخر مخفي تحت ما يظهر لنا وهذا ما يوضحه أكثر هاني عبد الله بقوله : <<

[1] أحمد مختار عمر ، علم الدلالة ، ط1،عالم الكتب ، ص54، بتصرف،

الرمز بالمعنى الأوسع للمصطلح هو أي شيء يدل على شيء آخر ، وبهذا تكون كل الكلمات رموزاً >>[1]

لا تكاد تخلو قصيدة أبي مدين من الرمز، وهو الأمر الذي يُلاحظه كل مُطلع على الأدب العربي ، خاصةً ذلك الشعر الذي يحمل رسالة فيستخدم الرمز وسيلة في ذلك بغيةالتواصل في أمر يتطلب السرية و منه يُستخدم الرمز للتعبير عن غاية في نفس الشاعر بطريقة غير مباشرة ويختلف استخدام الرمز حسب ما تحمله القصيدة من مضمون و ما تعالجه من موضوع <<...أما شعراء الصوفية فقد استعملوا الرمز لإخفاء أفكارهم و مذهبهم عن الطوائف الأخرى غيرةً منهم أن تشيع أسرارهم في غير أهلها أو خوفاً من الفقهاء اللذين ابدوا معارضتهم و خصومتهم في القرنين الثالث و الرابع للصوفية >>[2] ومنهً فإنَّ استخدام الصوفية بصفة عامة على اختلاف مذاهبهم للرمز هو بغرض حماية أفكارهم من الشيوع و الانتقاد ، لكن أبي مدين لم يُسرف في استخدامه فهو يمتاز بأسلوب واضح بعيد عن الغموض .

كما نلاحظ بأن توظيف الرمز يُضفي جمالية للقصيدة إلى جانب الغرض الدلالي منهُ الذي يتطلب جهداً ذهنياً عميقاً لسَبرِه و استشفاف ما يحيل إليه وهذا ما يوضحه القول التالي << وعليه فإنَّ الرمز له أبعاد جمالية إضافةً إلى الجمال الفني

2هاني نصر الله ،البروج الرمزية ، دراسة في رموزالسياب الشخصية والخاصة،عالم الكتب الحديث للنشر و التوزيع ط1،2006م،ص 11.

[2] مرسلي بولعشار ،الخصائص الفنية للرمز عند الصوفية ،العدد الخامس ، مجلة علوم اللغة العربية وآدابها .2013،ص292.

الحسي و الجمال المعنوي يصلنا بعالم الجمال و السُّمو الروحي و الذي يتمثل في الغوص والإبحار في إدراك المعاني والألفاظ في بحر القصائد للوصول إلى المعنى الجوهري >>[1] والمقصود بهذا القول أنه بتحليل الرمز الصوفي يَبِدد غياهب الظلمات وتنقشع بـُغية الوصول إلى النور الذي يضيء الدرب إلى الله .

وخلاصة ما توصلنا إليه أن استخدام الرمز عند الصوفية يهدف دومًا إلى فصل الروح عن الجسد و الارتقاء بها و إبعادها قدر المستطاع عمَّا يـُدنسها من ملذات الدُّنيا .

الرموز الطبيعية :

1_ **التُّرب** : فيه إشارة إلى أنَّ منشأ الإنسان هو مِن صَلصَال ويشير من خلال نفس الإشارة و بطريقة غير مباشرة إلى أنَّ منشأ الروح من عند الله وهو الذي نفخها في عِبادِه وبعد موت الإنسان تعود الروح إلى (الله) وبذلك يعود الجسد إلى أصل منشئه (التراب) فالُمتأمل في هذا الرمز يجِدُ فيه فصلاً بين الروح و الجسد و أنَّ الروح أسمى و أنقى مقارنة بالجسد وهذا بالانطلاق من مبدأ الأصل قال تعالى :<< وإذْ قالَ رَبُّكَ لِـلْمَلاَئِكة إنِّي خَـالِقٌ بَشَرًا مِن صَلْصَال مِن حَمَأٍ مسْنُونٍ فإذَا سَوَّيتُـهُ ونفَخْتُ فيهِ مِنْ رُوحِي فقَعُوا له سَاجِدِينْ >>.(الحجر _28/ 29) .

[1] مرسلي بولعشار ، المرجع السابق.ص293،

2_ **البهائم** :وظّف أبي مدين رمز البهائم و الذي يحمل دلالة الدعوة إلى التخلص من الجانب الغرائزِ زي الحيواني عند الإنسان الذي يَميل إلى العبث في الحياة و السعي وراء مُغرياتها و السُّمو بالروح فميزة التفاضل بين الإنسان والحيوان هي العقل ويعتبر هذا الأخير المُحرِك الذي يُنْحضُ كل ما قد يُدَنِس الروح .

3_ **اللَّيل** : وظف الشَّاعر رمز " الليل " و أراد به الهدوء و السكينة اللتان يَحْمِلُهمُا اللّيل من هدوء وسكينة تطغى على الرُّوح وهي في رحاب الله الواسعة كاتساع الليل و شموله للكون .

<u>الرموز الدينية</u> :

1_ **الصلاة** :فيه إشارة للحالة التي يكون عليها المصلي أثناء قيامه بها بحيث تكون روحه هي التي تناجي الله و تتضرع إليه و هي عبادة روحية وتعتبر حبل التواصل بين الله و عبده و الذي يكون أثناءها على أتم ما يكون من الطُّهر و النقاء و الصفاء الروحي و القلبي ومن هذا فهي رمز حاول من خلاله الارتقاء بمكانة الروح على الجسد .

2_ **الذّكر** : في هذا الرمز إشارة إلى أن الذِكر يسموا بروح الذاكر لله ورسوله إلى مراتب الإيمان العالية و الذّكر دلالة على صفاء القلب و خُلُو الروح من كل ما يشوبها

من كُرات و إنَّ الله و رَسوله هما من في القلب دوماً دون سواهما بحيث يضعهما العبدُ نُصب عينيه دوماً حتى لا يبتعد عن الدرب الموصِل إليهما .

و صفوة القول أن من خلال تحليلنا للقصيدة وجدناها احتوت على نوعين منالرموز أولهما يُفهم من ألفاظ الكلام وهو الملاحظ في الرمز الديني بحيث لم يتطلب جهداً ذهنياً كبيراً و إنما الإحاطة بمعالم الدين الإسلامي ، أما النوع الثاني فيتطلب إعمال الفكر للوصول إلى دلالة الرمز و تفكيك شفراته مثل ما هو الحال مع الرمز الطبيعي.

<u>الأسلوب الخبري و الأسلوب الإنشائي :</u>

أ_ **الأسلوب الخبري :** << هو الذي يحتمل الصدق و الكذب لذاته أي بصرف النظر عن قائله فإن صدقه الواقع كان صادقاً و إن لم يصدقه كان كاذباً >>[1].

ب_ الأسلوب الإنشائي :<<هو الكلام الذي لا يمكن الحكم عليه بالصدق أو الكذب أي ليس له مضمون خارجي يمكن الحكم عليه >>[2].

يظهر الاختلاف بين هذين الأسلوبين من خلال تعريف كل منهما فالأول كلام يحتمل الصدق و الكذب معاً أحد الأمرين فيه إذا طابق الواقع أم لم يُطابِقْه و

[1] توفيق الفيل ،المرجع نفسه، ص13.

[2].جبُور عبد النور،المرجع نفسه،ص27.

الثاني إنشاء لمجرد الإنشاء يمكن أن يكون صادقاً أو كاذباً أي أنه يحتمل أحد الأمرين إما الصدق أو الكذب .

_ **الأسلوب الخبري** : << لقد قسم البلاغيون الخبر إلى ثلاثة أضرب بالنظر إلى حال المخاطب >>[1].

_ **الضرب الأول** : الضرب الابتدائي << يكون المتلقي فيه خالي الذهن عن مضمون الخبر و يساق له الكلام خالياً من أي توكيد >>[2]

مثال: (استنزلوا جُوَلَك الَمْعهودَ) ← ضرب ابتدائي ← غرضُه فائدة الخبر (الإخبار) .

_ **الضرب الثاني** : الضرب الطلبي << سياق للمتردد في أمر من الأصول >>[3]

مثاله من القصيدة :

(و أنت أكرم مفضال تُدُل له أيدي العُصاة وإن جارو و إن قسطوا)

أسلوب خبري ← ضربه طلبي ← الغرض منه لازم فائدة ← التماس الغفران من الله .

---

[1] توفيق الفيل،المرجع نفسه،ص19.

[2] المرجع السابق، ص20.

[3] المرجع السابق، ص20.

_ **الضرب الثالث** : الضرب الإنكاري << وهو سياق في حالة من ينكر مضمون الخبر و هذا الخبر يجب توكيد الكلام فيه ، والتوكيد يتدرج و يزداد كل ما زادت حالة الإنكار>>[1]

مثاله قول الشَّاعر:

(إنَّ البهائم أضحى الدُّربُ مرْتُعها والطَّير تغدوا من الحصباء تلتقطُ)

أسلوب خبري ضربه إنكاري الغرض منه فائدة الخبر (الاخبار)

جاء الشطر الأول من البيت مؤكداً في حين جاء الشطر الثاني عطف على الأول بحرف عطف الواو ومنه الثاني مؤكد لأنه أشرك في حكم الأول .

_ **<u>الأسلوب الإنشائي</u>** : إن الأسلوب الإنشائي الوارد في القصيدة هو الأسلوب الإنشائي الطلبي صيغتة النداء << وهو ما يستدعي مطلوباً لم يكن حاصلا عن الطلب >>[2]

لقد استهل أبي مدين القصيدة بأسلوب **<u>نداء</u>**في قوله :

يا من يُغيثُ الورى من بعد ما قنطوا ارْحَم عبيداً أكُفَ الفقر قد بسطوا

أسلوب إنشائي طلبي صيغتة النداء غرضه الاستغاثة

[1] المرجع السابق، ص20.

[2] المرجع السابق، ص197.

ونجده كذلك في عجز البيت الثالث (يا عادلاً لا يُرى في حُكمته شَطَطُ)

أسلوب إنشائي طلبي ← صيغتة النداء ← الغرض منه التودد و التقرب .

الأمر :<< الأمر طلب حصول الشيء على طريق الاستعلاء أو كما يُقال من الأعلى إلى الأدنى>>[1]

ورد في عجز البيت الأول و صدر البيت الثالث

(ارْحم عبيداً أكُفَ الفقر قد بسطوا) ← أسلوب إنشائي طلبي ← صيغتة الأمر ← الغرض من الدعاء و التماس الرحمة من الله لعباده الفقراء

وكذلك نجده في قوله :

(وعامل الكلّ بالفضل الذي ألفو فاسقهم) ← أسلوب إنشائي طلبي ← صيغتة الأمر غرضه الالتماس .

الاستفهام:ومثاله

(وهذلوب الورى في جنب رحمته و هل يُقَاس بفيض الأبحر النقطُ)

[1]، المرجع السابق ، ص 209.

← الاستفهام الأول ب "ما" (التي يُستَفْهم بها عن غير العاقل) ← وهو أسلوب إنشائي طلبي ← الغرض منه التعجب (تعجب الشاعر من رحمة الله الواسعة مقارناً إياها بحجم الذُّنوب التي كلما زادت ، زادت معها رحمة الله سِعةً كيف لا وهو الغفور الرحيم) .

الاستفهام الثاني ب "هل" ← وهو أسلوب إنشائي طلبي ← صيغتة الاستفهام ← الغرض منه التصديق (أي تصديق بأن الله رحيم بعباده) .

خاتمة

من خلال دراستنا النظرية التطبيقية للبنية اللغوية في القصيدة الصوفية للشاعر أبي مدين شعيب توصلنا إلى ما يلي :

- أنَّ المفهوم الاصطلاحي **للبنية** كان غَوِيًا ، حيث اختلفت التَّعاريف حوله وأن أول تعريف له كمصطلح جاء به **ليفي ستراوس** حيث قدَّم مفهوماً شاملاً ثم أضاف عليه من جاء بعده بعض الخصائص ، كما لا ننسى أَنْ نَذكر ونَقول بأنّ كما كان للبنية مَنْ كرَّس الكثير من جُهْده لدراستها وتطويرها كان هُناك معارضين رفضوا البنية و وُجودها وقاموا بوضع تعريف مخالف للبنية على عكس ما جاء به أهلُها .
- _ وُجود صِلة شديدة التماسكَوثيقة التَرابُطِ بين المستويات الأربع :الصوتي، الصرفي التركيبي، الدلالي وارتباط هذا الأخير بالمستويات الثلاث السابق ذكرها ومِنه ُ القول بِأنَّ كلُ مستوى من هذه المستويات يحتاجُ لِلآخر ليقوم بِدورِه العمل الأدبي فكل هذه المستويات إعتمددها الشَّعر في تشكيل قصيدته .

التوصل إلى الخصائص المميِّزة في الشِّعر الصوفي عامةً وشعر أبي مدين شُعيب خاصةً فالبنسبة للمستوى الصوتي استعمل فيه مجموعة من الأصوات حاول من خلالها التعبير عن مُراده ،كما احتوى شعره على ظواهر صوتية كانت واضحة و جلية أما عن الخصائص المميَزة في شِعره من الناحية الصرفية المشتقات التي كان لها بالغ الأثر في فهم المعنى العام للقصيدة ،وبالنسبة للمستوى التركيبي

إعتمد فيه على التقديم و التأخير هذان العنصران اللَّذان ساهما في خلق الدلالة المطلوب إيصالها بالإضافة للحذف الذي وظفه الشَّاعر في نصه لإشراك المتلقي في فهم كذلك الفصل قد ساهم في الانتقال من تركيب لآخر دون الحاجة إلى أداة ربط أما عن المستوى الدلالي تَميَّز بالحقول الدلالية الدينية والطبيعية والرمز كلغة داخل لغة يتطلب إعمال العقل من الوصول لجوهر الموضوع بالإضافة إلى استخدامه الأسلوب الخبري و الإنشائي للإفصاح عما يجول في خاطره.

- التعرف على طريقة التحليل في كل مستوى ،فالمستوى الصوتي خاص بالأصوات والظواهر الصوتية والإيقاع الخارجي للقصيدة والمستوى الصرفي بالإنطلاق من الأفعال والأسماء التي إحتوتها القصيدة ،أما المستوى التركيبي فطريقة التحليل فيه خارجي يشمل الجمل و التراكيب الاسمية والفعلية في حين أَنّ المستوى الدلالي ينطلق من دلالة الألفاظ بإحالتها إلى حقل دلالي يجمعها و أيضا عنصر الرمز يوحي إلى ما وراء اللفظ المنطوق أو المكتوب من معاني خفية .

✓ وكنتيجة تَوصلنا إليها أنَّ المستويات الأربع تضافرت فيما بينها لتكُوِّن لنا بِنية لُغوية مترابطة و متماسكة حَملت مضمونًا و أَبلَغت رسالة.

قائمة المصادر والمراجع

_ ابراهيم أنيس، الأصوات اللّغوية ، مكتبة النهضة ،،مصر النجالة ،الطبعة الثانية ،1950م.

- ابراهيم أنيس ،اللغة بين القومية والعالمية ،دار المعارف ،مصر ،1970م.

- ابراهيم زكريا ،مشكلات فلسفية مشكلة البنية ،دار مصر للطباعة ،الطبعة الأولى.

- ابراهيم مصطفى حامد عبد القادر،محمد علي النجار، أحمد الزّيات ،المعجم الوسيط ،المكتبة الحمالية .

- ابراهيم قلاتي ،قصة الإعراب جامع دروس النحو والصرف، دار الهدى، الجزائر.

- ابن منظور أبوالفضل بن مكرم، لسان العرب، دار صادر، بيروت، المجلد(05) ،الطبعة الأولى، 1979م.

- ابن هشام الأنصاري ،مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق : مازن المبارك محمد علي حمد الله ،مراجعة :سعيد الأفغاني،مكتبة الآداب ،القاهرة.

- أبو الفتح ابن جنين تحقيق: محمد علي النجار، دار الهدى للطباعة والنشر، بيروت ،الطبعة الأولى.

- أبي اسماعيل بن أبي بكر المقري، العروض والقوافي، دار النشر للجامعات، القاهرة، الطبعة الأولى ،2009م.

- أحمد بن فارس بن زكريا أبو الحسن، مقاييس اللغة ،دار الفكر، القاهرة ،تحقيق: عبد السلام هارون ،الجزء الأول ،1979م.

- أحمد مختار عمر، معجم اللغة العربية المعاصرة ،عالم الكتب ،المجلد (01)، الطبعة الأولى ،2008م.

- أحمد مطلوب ،معجم مصطلحات النقد العربي القديم ،مكتبة لبنان بيروت ، الطبعة الأولى، 2001م.

- السامرائى، الصرف العربي أحكام ومعاني ،دار ابن كثير، دمشق ،سوريا،الطبعة الأولى، 2013م.

- الشريف الجرجاني، معجم التعريفات، دار الفضيلة ،القاهرة، تحقيق ودراسة:محمد صديق المنشاوي.

- المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ،جماعة من كبار اللغويين العرب ،المعجم العربي الأساسي للناطقين باللغة العربية ومتعلميها.

- توفيق الفيل، بلاغة التراكيب دراسة في علم المعاني ،مكتبة الآداب، القاهرة .

- جان بياجيه ،البنيوية، ترجمة: عارف منيمة، منشورات عويدات باريس، الطبعة الرابعة، 1915م.

- جّور عبد النور، المعجم الأدبي، دار العلم للملايين، بيروت ،الطبعة الثانية ،1984م.

- حازم كمال الدين، دراسة في علم الأصوات، مكتبة الآداب ،القاهرة ،الطبعة الأولى،1999م.

- صلاح فضل ،النظرية البنائية في النقد الأدبي ،دار الشروق ،القاهرة ،الطبعة الأولى، 1998م.

- عبد الحليم محمود، شيخ الشيوخ أبي مدين الغوث حياته ومراجعه إلى الله ،دار المعارف، القاهرة.

- عبد الرزاق علي أحمد الهلالي، البسيط في الصرف .

- عبد القاهر الجرجاني، دلائل الإعجاز، دار المعرفة، بيروت ،لبنان، تصحيح وتحقيق :محمد رشيد رضا، 1981م.

- عبده الراجحي، التطبيق الصرفي، دار النهضة العربية ،بيروت.

- عبد اللطيف محمد الخطيب ،المستقصي في علم التصريف، دار العروبة ،الكويت ،الطبعة الأولى .

- عبد الهادي الفضلي، مختصر الصرف، دار القلم ،بيروت، لبنان.

- عبده غالب أحمد عيسى، مفهوم التصوف ،دارالجيل ،بيروت ،الطبعة الأولى، 1992م.

- فرديناند دي سوسير،ترجمة:يوئيل يوسف عزيز، مراجعة النص العربي:مالك يوسف المطلبي ،دار الآفاق .

- كلود ليفي ستراوس، ترجمة:مصطفى صلاح ،منشورات وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دمشق ،1977م.

- لويس معلوف، المنجد في اللغة العربية المعاصرة ،دار الشروق، بيروت، الطبعة الرابعة، 2013م.

- محمد التونجي، المعجم المفصل في الأدب ،دار الكتب العلمية، بيروت ،لبنان، الجزء الأول ،الطبعة الثانية ،1999م.

- محمد جواد النوري ،علم الأصوات العربية، منشورات جامعة القدس المفتوحة ،غزّة ،الطبعة الأولى، 1996م.

- مفتاح عواج ،الفاتح في العروض و القافية، دار أسامة ،باتنة، 2014م.

- يوسف زيدان ،شعراء الصوفية المجهولون، دار الجيل ،بيروت ،الطبعة الثانية، 1996م.

الفهرس:

المقدمة :.....أ-ت

الفصلالأول:تحديدالمفاهيم.....,...1-14

المبحث الأول: مفهوم البنية اللغوية.....1-8

المبحثالثاني:مفهوم القصيدة الصوفية.....8-12

المبحث الثالث: نبذة عن الشّاعر أبي مدين الغوث.....13-14

الفصل الثاني: المستويات اللّغوية في قصيدة "يا مَن يُغيث الورى من

بعد ما قنطوا" لأبي مدين شُعيب الغَوث.....15-71

المبحث الأول: المستوى الصوتي.....15-28

المبحث الثاني: المستوى الصرفي.....29-43

المبحث الثالث: المستوى التركيبي.....43-57

المبحث الرابع: المستوى الدلالي.....58-71

الخاتمة:.....73-75

ملحق

قال رضي الله عنه:[بسيط]

يَا مَنْ يُغِيثُ الـ وَرَى مِنْ بَعْدِ مَا قَنَطُوا ... اِرْحَمْ عَبِيـــدًا أَكُفَّ الفَقْرِ قَدْ بَسَطُوا

وَاسْتَنْزَلُوا جُودَ كَ المَعْهُـــودَ فَاسْقِهِمُ ... رِيًّا يُرِيـــهُمْ رِضَا لَمْ يُبْقِهِ سَخَـــطُ

وَعَامِلُ الكَبِـرِ الفَضْلِ الـــــذِي أَلِفُوا ... يَـا عَادِلاً لاَ يُرَى فِـي حُكْمِهِ شَطَـــطُ

إِنَّ البَهَائِمَ أَضْحَـــــى التُّرْبُ مَرْتَعَهَا ... وَ الطَّيْرَ تَغْـدُو مِنَ الحَصْبَاءِ تَلْتَقِـــطُ

وَ الأَرْضَ مِنْلَّةِ الأَزْهـارِ عَارِيَةً ... كَأَنَّـــهَا مَـا تَحَـلَّتْ بِالنَّبَاتِ قَـــطُ

وَأَنْـــــتَ أَكْرَمُ مِفْضَـــالٍ تُمَدُّ لَـهُ ... أَيْدِي العُصَاةِ وإِنْ جَارُوا وَإِنْ قَسَطُـوا

نَاجُوكَ وَاللَّيْلُ حَلاَهُ بَهَـــــاءٌ سَنَا ... كَمَـا يُحَلِّـــي سَوَادَ اللِّـمَّةِ الشمَـــطُ

فَشَارِبٌ بِـذَنُـــوبِ النَّبْلِ غُصَّ بِـهِ ... وَآخَرونَ كَمَـا أَخْبَرْتَنَـا خَلَطُـــوا

وَمُنْعِمٌ فِي لَذِيـــذِ العَيْشِ وَهُوَ يَرَى ... فِي سِلْكِ مَنْ هُوَ حَوْلَ العَرْشِ يَنْخَرِطُ

وَ مُلْحِدٌ يَدَّعِـــــــي رَبًّا سِوَاكَ لَهُ ... حَيْرَانٌ فِي شِرْكِ الإِشْـــرَاكِ يَتَخَبَطُ

كُلٌّ يَنَـــالُ مِنَ المَـــقْدُورِ قِسْمَتَـهُ ... قَوْمٌ تَرَقَّوْا وَقَوْمٌ فِي الهَوَى سَقَطُـــوا

حُكْمٌ مِنَ اللهِ عَدْلٌ فِي بَرِيَـــــــتِهِ ... فَرْضٌ عَلَيْنَا لَهُ التَسلِيـــمُ مُشْتَرَطُ

وَمَنْ تَصَدَّى لِحكم الله مُعْتَرِضًـــا ... فَقَدْ تَصَـــدَّى لَـهُ الخِذْلاَنُ وَالغَلَـــطُ

وَما تُنُوبُ الوَرَى فِي جَنْبِ رَحْمَتِـهِ ... وَهَل يُقَـــــاسُ بِـفَيضِ الأَبْحُرِ النُّقَطُ

فَمَا لَنَا مَـ لْجَأَ غَيرَ الكَرِيـــــمِ وَمَنْ ... يُلْقَى عَلَى الحَوْضِ وَهُو السَّابِقُ الفَرِطُ

ذَاكَ الرَّسُـــولُ الَّذِي كُلُ الأَنَامِ بِـهِ ... يَـــــوْمَ القِيَامَـــــةِ مَسْرُورٌ مُغْتَبِـطُ

صَلَـــــى عَلَيْهِ اللهُ صَلاَةً لاَ نَفَادَ لَهَا ... مَنْ اِسْمُـهُ بِـاسْمِـهِ فِي الذِّكْرِ مُرْتَبِـــطُ[1]

---

[1] ديوان أبي مدين شعيب الغوث،أبو مدين شعيب،تح :عبد القدر سعود ، سليمان القرشي ،كتاب ناشرون ،لبنان ،الطبعة الأولى، 1432ه/2011م.